جـــــــــامعة عبد الرحمـــــان مـــــيرة – بجـــــاية–

كليــة الآداب والعلـــوم الإنسانيـــــة

قســـــم اللغـــــة والأدب العربي

العنف في رواية القــلاع المتآكــلة

"لمحمـــد ســـاري"

مذكرة مقدمة لإستكمال شهادة الماستر

في اللّغة العربية وآدابها

تخصص: آدب عربي حديث ومعاصر

إعـــداد الطالبـــتين:

– بـــــروك سميـــرة

– شامـــــي زهـــــوة

إشـــراف الأستـــاذ:

– أومقـران حكيم

السنة الجامعية 2018/2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

أول الشّكر نشكر الله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة ووفقنا في إنجاز هذا العمل، وأمدّ لنا الصبر والعزيمة.

كل الشّكر والتقدير لأستاذنا المشرف "أومقران حكيم" لتعامله الطيب وتشجيعه الصادق، فجزاه الله خيرا.

كما نتوجه بجزيل الشّكر والإمتنان إلى أساتذة اللغة العربية وآدابها لجامعة عبد الرحمان ميرة ببجاية، إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل.

و شكر خاص للجنة المناقشة.

الإهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى:

والدي العزيز الذي بذل الكثير في سبيل تربيتي و تعليمي، و كان لي المثل الذي غرس في نفسي علو الهمة و حب الطموح.

والدتي التي سهرت لراحتي، ما فتئت تغمرني بدعائها.

حفظهما الله و أطال عمرهما.

من وقف بجانبي خلال دراستي وكان لي خير معين خطيبي الغالي رياض.

أختي وسيلة و أخي سيفاكس.

رفقات دربي سميرة، سهام، كنزة ،كاتية.

أستاذنا الذي تشرفنا بالعمل معه أومقران حكيم.

لهؤلاء جميعا أهدي عملي هذا بكل تواضع و تقدير

زهوة

الإهداء

أهــدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

و إلـــى إخوتي وأخواتي كل باسمه.

وإلــى الصديقات و الأصدقاء و كل من وقف بجانبي ولو بكلمة طيبة.

إلــى أستاذنا أومقران حكيم الذي تشرفنا بالعمل معه

أهـــدي لكم هذا العمل راجيا من المولى عز و جل القبول و التوفيق و النجاح.

سميرة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، خالق السماوات والأرض وجاعل الظلمات والنور، صلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد خاتم الأنبياء و الرسل أجمعين أما بعد:

لقد اصطدم المشهد الروائي في الجزائر منذ بداية التسعينات بجملة من الأحداث السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وأيضا الدينية التي عبرت ورصدت بدورها مجملا لأوضاع السائدة في تاريخ الجزائر المعاصر. فشهدت الجزائر صراعا سياسيا عنيفا ومواجهة دموية ساهمت في نسق أركان الدولة وهدمها وتفويض كل قيم ومبادئ المجتمع الجزائري.

وبإعتبار الأدب إنعكاسا لحالة المجتمع وتعبيرا صريحا عن حياة أفراده، كان لزاما على أدباء الجزائر رصد أهم القضايا التي تمخضت عنها أزمة الجزائر التي أطلق عليها " العشرية السوداء".

رغم عنف الأزمة وشدّتها إلاّ أنّ الرواية الجزائرية تفاعلت مع الحدث وطوعت لغتها وعاصرت أوضاع الأزمة بقدر صخبها، كان السرد قويا متدفقا إلى أعمق الحدود بل وغاص في بؤر الإحساس والشعور.

ومن هذا المنطلق إخترنا ظاهرة العنف في الرواية إبان تلك الفترة كموضوع لدراستنا، و إقترح لنا أستاذنا رواية القلاع المتآكلة لروائي محمد ساري، كون هذه الرواية إستطاعت أن تعالج موضوع الأزمة التي مست الجزائر المستقلة في فترة التسعينات.

كما إتفقنا معه أنّ هذه الرواية أكثر خدمة لموضوعنا من حيث تجسيدها لأوضاع المجتمع التسعيني، وتعبيرها عن صور العنف المختلفة خلال العشرية السوداء.

وقد حاولنا في بحثنا هذا الإجابة عن تساؤلات ابرزها:

- كيف طرح العنف في هذه الرواية ؟
- وهل تمكن محمد ساري أن ينقل لنا أحداث العنف من خلال عمله "القلاع المتآكلة"؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات هندسنا خطتنا بمقدمة وفصلين و خاتمة.

عنوننا الفصل الأول ب"تحديدات منهجية" حيث تضمن أربعة مباحث، أين تطرقنا فيه إلى مفهوم العنف في اللغة والإصطلاح، ومفهوم الرواية، بعدها إنتقلنا إلى الرواية الجزائرية المعاصرة .

بينما خصصنا الفصل الثاني للتطبيق على رواية موضوع البحث فقسمناه إلى أربعة مباحث، تناولنا في المبحث الأول نبذة عن الروائي "محمد ساري"، أما في المبحث الثاني ملخص الرواية، أما المبحث الثالث و الرابع فخصصناهما للعنف السياسي والإجتماعي في رواية القلاع المتآكلة.

و في الأخير ختمنا بحثنا هذا بجملة من النتائج المتوصل إليها.

وكان من أهم المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها:

- رواية القلاع المتآكلة "لمحمد ساري".
- الرواية والعنف "لشريف حبيلة".
- صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة "لسعاد عبد الله العنزي".

ويبقى الهدف الأسمى من إنجازنا هذا البحث هو التعرف على مرحلة مهمة في تاريخ الجزائر، دار عليه الزمان ولكن آثارها باقي في الأذهان ألا وهي فترة العشرية السوداء.

أما من ناحية الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث فقد تمثلت في عدم دراستنا في مسارنا البيداغوجي للأدب الجزائري وعدم تعوّدنا على تحليل الروايات، وكذا ضيق الوقت، وبالإضافة إلى قلة المصادر والمراجع وصعوبة الحصول عليها، ودون ذكر العوائق وبعض الأسباب الشخصية ومع ذلك حاولنا جاهدتين لإنجاز هذا العمل.

وختاما نتوجّه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المحترم والمشرف على هذا العمل السيّد "أومقران حكيم" الذي ساندنا مقدما المساعدة والنصيحة وسهل علينا طريق البحث.

كما نشكر كلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الفصل الأول

تحديدات منهجية

- مفهوم العنف.

التعريف اللّغوي

التعريف الاصطلاحي

- مفهوم الرواية.

أ/ لغة.

ب/ اصطلاحا.

– نشأتها (في الغرب وعند العرب).

– الرواية الجزائرية المعاصرة (النشأة و التطور)

– الرواية الجزائرية التسعينية

– ظاهرة الإرهاب

– مفهوم الإرهاب(لغة واصطلاحا)

العنف ظاهرة إجتماعية عالمية، وليست مرهونة بمجتمع معين لم يسلم منها أيّ مجتمع، حيث هي ظاهرة متفشية في جلّ المجتمعات، وقد بدأ العنف مع بداية الحياة الإجتماعية للبشر فالقاعدة الأساسية التي كانت تسير عليها الحياة في العصور البدائية هي قاعدة البقاء للأقوى، لكن بتطور الحياة الإجتماعية والمدنية عبر الزمن ظهرت قيود على هذه القاعدة، ومع هذا وبالرغم مما وصل إليه الإنسان من تقدّم علمي وتكنولوجي هائل، وبالرغم من الحياة المتحضرة والمتقدمة التي أصبحت يعيشها، إلا أنّنا نجد أن قاعدة البقاء للأقوى ما تزال موجودة بشكل أو بآخر ولا يقتصر وجود هذه المظاهر على الأفراد فحسب بل نجده بين المجتمعات وبين الدول، ولقد لوحظ في السنوات الأخيرة في المجتمع العربي شيوع كلمة العنف، فأصبحت أكثر تداولا سواء من خلال وسائل الإعلام أو حديث الأفراد والجماعات عن هذه الظاهرة، وارتبطت بكثير من الأحداث الظواهر مثال التطرف والعنف، العنف المجتمعي، الإدمان والعنف، الإرهاب والعنف ...إلخ، والعنف قد يستخدم أحيانا كإستراتيجية في تحقيق بعض المطالب يمارسه الفرد ضدّ نفسه أو ضدّ الآخرين وقد تمارسه جماعة ما ضدّ جماعات أخرى في المجتمع، وقد تمارسه الدولة على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي.

وبالرغم من الخسائر المادية والمعنوية التي تنجم عن ممارسة العنف إلا أنّه لا يمكن القول بأنّ كل أنواع العنف ظاهرة مرضية أو سلبية على الدوام، فالعنف السياسي قد تكون ضرورة تاريخية في بعض الحالات، وفي هذا الإطار يمكن فهم التحوّلات الثورية الكبرى في التاريخ التي لا يمكن أن تحدث لولا درجة من العنف، ولذلك يظلّ العنف أحد الأساليب بل ربما الأسلوب الوحيد أحيانا لتحقيق التغير السياسي والإجتماعي، وبخاصة عندما لا توجد المسالك والقنوات السلمية اللازمة للتغير.

1-التعريف اللغوي للعنف:

جاء في معجم لسان العرب: « أن العنف هو الخرق بالأمر وقلّة الرفق به وعليه، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره كما نقول: واعتنق الأمر أخذه بعنف واعتنق شيء أخذه بشدّة واعنف الشيء كرهه واعتنق الأرض كرهها، أما التعنيف اللوم والتوبيخ والتفريع»[1].

وعرف المعجم الفلسفي: « العنف مضاد للرفق، ومرادف لشدّة والقسوة والعنيف (Violent) هو المتصف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء، ويكون مفروضا عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف، والعنيف أيضا هو القوي الذي تشتدّ صورته بإزدياد الموانع التي تعترض سبيله كالريح والعاصفة والثورة الجارفة »[2].

أما في معجم الوسيط: (عنف) به، وعليه – عنفا، وعنافة: أخذه بشدّة وقسوة، و(أعتنف) الأمر: أخذه بعنف[3].

وكلمة العنف (Violence) مشتقّة من الكلمة اللاّتينية (Violare) التي تعني ينتهك أو يؤذي أو يغتصب فالعنف إنتهاك أو أذى يلحق بالأشخاص والأشياء[4].

- أما في اللغة الفرنسية فكلمة عنف (Violence) تعود إلى الكلمة اللاتينية (Violentia) والتي تشير إلى أن العنف تمثلها جميع السلوكيات العدوانية التي يكون موضوعها أقوى جسديا أو أخلاقيا لأضعف سوء المعاملة (الأطفال المعتدى عليهم) والإساءات على الزوج (النساء المعنفات) أو حتى الأعمال الإجرامية التي يمكن أن تذهب إلى أقصى جد ممكن إلى الإغتصاب والقتل بالسلوك العنيف.[5]

---

[1]– إبن منظور، لسان العرب، مادة العنف، المجلد الثالث، دار صادر، لبنان، ص12.

[2]– جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص112.

[3]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، المجلد1، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص231.

[4]– جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د س)، ص120.

5_ Nicolas Pierre, Grand Dictionnaire de la psychologie, Larousse,1991, p989

2-التعريف الإصطلاحي:

أ-من الناحية الإجتماعية:

يعرفه محمد عاطف غيث بقوله: « هو فعل ممنوع قانونيا وغير موافق عليه إجتماعيا »[1].

والمقصود هنا هو أنّ العنف سلوك لا إجتماعي، والقانون يعاقب عليه وذلك نظرا للأضرار التي يخلّفها ومنه فإنّ العنف هو سلوك ضد إجتماعي ويعرفه أيضا على أنه:

« تعبير صارم عن القسوة التي تمارس إجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الأعمال المحددة يريدها الفرد أو جماعة أخرى، حيث يعبر العنف عن القوة الظاهرة التي تتخذ أسلوبا فيزيقيا مثال ذلك الضرب أو يأخذ شكل الضغط الاجتماعي، وتعتمد مشروعيته على إعتراف المجتمع به»[2].

أي أنّ العنف هو الإستعمار المباشر لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل ما وهنا يأخذ العنف مظاهر جسدية واضحة كالضرب ... إلى غير ذلك.

ونجد أحمد زكي بدوي يعرفه على أنّه: «الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة إستخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد»[3].

وفي هذا الصدد نجد تعريف بييرفيو:"Pierre Vieu " فيعرفه على أنه «ضغط جسدي ومعنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان».

أي أن العنف من الناحية الإجتماعية يكون عن طريق إجبار الأفراد على القيام بأعمال لا يرضى بها المجتمع، وهذا نتيجة للضغوطات التي يتلقاها الفرد فيه، أمّا محمد

---

[1]- محمد عاطف غيث، قاموس علم الإجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، ص259.

[2]- المرجع نفسه، ص 259.

[3]- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنان، 1982، ص441.

جواد رضا فقد أعطى معنا إجتماعيا للعنف بأنّه: « الإستعمال غير القانوني لوسائل القهر المادي أو البدني، إبتغاء تحقيق غايات شخصية أو إجتماعية»[1].

بمعنى أن العنف بغرض تحقيق مصالح فردية أو جماعية، فيستعمل العنف بطريقة تعسفية، ويتخذ دوما مظهرا جسديا هدفه إلحاق الضرر والأذى للغير.

ومن التعريفات الإجتماعية الهامة للعنف تعريف ورد في "مؤتمر الأبعاد الإجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري" وهو أن العنف: « كل فعل مادي أو معنوي يتم بصورة مباشرة ، ويستهدف إيقاع الأذى البدني أو النفسي أو كليهما بالفرد (الذات أو الآخر) أو الجماعة أو المجتمع بما يشمله من مأساة مختلفة، ويتخذ العنف أساليب عديدة ومتنوعة كانت تمثل التهديد والترويع والنبذ، مثل التشاجر والإعتداء على الأشخاص والممتلكات والإنتهاك الجسدي أو معنوي في آن واحد»[2].

ومن قاموس الخدمة الإجتماعية يعرف العنف أنّه القسوة والممارسة المكثفة للقهر والقوة وعادة ما ينتج عنها إصابة أو تدمير»[3].

نستنتج من كل ما سبق من هذه التعاريف أن العنف من المنظور الإجتماعي هو أيّ فعل يمارس بالقوة، ويهدف إلى إلحاق الأذى بالفرد خاصة وبالجماعة عامة، وهو إستخدام غير قانوني للقوة وذلك لتحقيق أهداف وأغراض لا قانونية ولا إجتماعية، أي يرفضها المجتمع لأنّها مصلحة فردية وليس جماعية، كذلك يتخذ العنف هنا مظهر واضح وهو مظهر جسدي (مادي)، كما أن العنف ناتج عن ضغوطات داخلية وعن الإحساس بالإحباط تجاه مطالب الحياة، فيأتي العنف كردّ فعل لإثبات الذات وتحقيق السيطرة على الغير.

---

[1]– محمد جواد رضا، ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة، (تفسير سوسيوسيكولوجي في علم الفكر)، مجلة دورية تصدرها وزارة الإعلام الكويتي، المجلد5، العدد03، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، 1974، ص147.

[2]– محمد سعيد ابراهيم الخولي، العنف في مواقف الحياة اليومية (نطاقات وتفاعلات) دار مكتبة الإسراء، (دون بلد نشر)، 2006، ص43.

[3]– أحمد الشفيق السكري، قاموس الخدمة الإجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص588.

ب-من الناحية النفسية:

أما من الجانب النفسي فيرى الباحثون أن العنف هو إستجابة سلوكية تظهر في شكل من أشكال ممارسة القوة فوق إرادة الناس الآخرين، ويعني ذلك إثارة الفزع والرعب والهلع والخوف النفسي.

كما يعبر عن سلوك العدواني في جزئه السلبي الذي "ينتج عن حالة إحباط تكون مصحوبة بعلامات التأثر والغضب، ويظهر على شكل سلوكات الغرض منها إلحاق الأذى والضرر بالآخرين، سواء من الناحية المادية أو المعنوية وهو ذو طبيعة غريزية وعاطفية"[1].

أي أن العنف هو عبارة عن نتيجة الإحباط، وتتوقف شدة الإستجابة للعدوان مع مقدار الإحباط والذي يرتبط بنوع الدافع المحبط، أي أن العنف سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يهدف إلى الضرر بالآخرين.

«وتعرف موسوعة علم النفس والتحليل النفسي العنف (Violence) بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية إستثمارا صريحا بدائيا كالضرب والتقتيل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره، ويمكن أن يكون العنف فرديا يصدر عن فرد واحد كما يمكن أن يكون جماعيا يصدر عن جماعة أو هيئة»[2].

ويقصد بذلك أن العنف سلوك منحرف يقترن بالقوة والإكراه، أي استخدام فعلي للقوة أو تهديد للإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص، فهو يتسم بالعدوانية ويصدر من طرف فرد أو جماعة أو دولة، مما يسبب في إحداث أضرار مادية ومعنوية ونفسية من أجل تحقيق أهداف معينة.

---

[1]- عبد الكريم قرشي، عبد الفتاح أبي مولود، السلسلة التربوية، مفاهيم نفسية وتربوية، العنف في المؤسسات التربوية (دراسية) دار هومة، الجزائر، 2003، ص14.

[2]- الزهراني سعد سعيد، سيكولوجيا العنف والشغب، لدى الجماعات أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2000، ص64.

إشكالية العنف:

العنف إشكالية معقدة وغامضة، تتجاوز البعد السياسي والإجتماعي لتصاحب كل عمل قولي أو فعلي، يصاحب في جوهره كل ممارسة تحويلية إجتماعية كانت أو ثقافية أو خطابية، إنطلاقا من هذا المفهوم يتحدد العنف بأنه الفعل الذي يمسّ كيان الإنسان ملحقا بالغير الضرر المادي والجسدي والنفسي والفكري والعقائدي.

أشكال العنف:

يأخذ سلوك العنف عدة أشكال أهمها:

I- العنف السياسي:

يعتبر العنف السياسي ظاهرة عالمية تعرفها المجتمعات البشرية كافة بدرجات مختلفة وبصورة وأشكال متعددة، ويمكن الإختلاف بين المجتمعات في أسباب العنف وفي مدى تطوير مؤسسات وآليات وأساليب فعّالة للتعامل مع هذه الظاهرة، بحيث يتم تقليص حجمها وتقليل مخاطرها وبالتالي فهو ليس سمة لصيقة بمجتمع معين دون غيره أو بشعب معين.

وعرفه تيد.هندريش بأنه « العنف السياسي هو اللّجوء إلى القوة أو مدمر ضد الأفراد، أو الأشياء لجوء إلى القوة يحضرها القانون موجها للأحداث تغير في السياسة، في نظام الحكم أو في أشخاصه، ولذلك فإنّه موجه أيضا لأحداث تغيرات في وجود الأفراد في المجتمع»[1] .

والعنف السياسي عند "حسين توفيق ابراهيم" « هو السلوك الذي يقوم على إستخدام القوة إلحاق الضرر والأذى بالأشخاص والممتلكات، وأنّ الشكل السياسي له هو الذي تحركه دوافع وأهداف سياسية، كما أن العنف السياسي له هو الإستخدام الفعلي للقوة والتهديد

[1]– تيد.هندريش، العنف السياسي، فلسفته، أصوله، أبعاده (ترجمة عيسى طنوس وآخرون)، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1966، ص46.

باستخدامها لتحقيق أهداف إجتماعية لها دلالات وأبعاد سياسية، تتخذ شكل الأسلوب الفردي أو الجماعي السرّي أو العلني، المنظم أو الغير المنظم»[1].

ونقصد بذلك أن العنف السياسي سلوك إنساني عرفته المجتمعات مع مختلف أشكال الحكم، ومختلف أشكال الأنظمة التي عرفتها البشرية، فهو إستخدام فعلي للقوة أو تهديد بإستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص، وإتلاف الممتلكات، وكذلك الأعمال التي يقوم بها النظام السياسي ضد الأفراد والمجموعات بقصد إحداث تغيرات في سياسة الحكومة، لهذا فالعنف السياسي هو كل شكل من أشكال التخريب والدمار لتحقيق أهداف سياسية مباشرة.

«وفي أغلب الأحيان تلجأ السلطة السياسية في الدولة أو مجموعة من الدول إلى إتخاذ قرارات سياسية معينة، وإلى إتخاذ أساليب عنف غير محدودة من أجل فرض مبادئها السياسية على أفراد المجتمع أو فئات معنية منه، أو يقصد إحداث تغير جذري في الدولة وقد تستخدم الدولة عنفا وقهرا من أجل فرض سياستها وأيدولوجيتها على المواطنين، وقد يمتدّ بطش السلطة الدكتاتورية إلى مصير أفراد المجتمع والتحكم في أسلوب حياتهم وعملهم وعلاقاتهم الإجتماعية، كما تلجأ السلطات الدكتاتورية إلى أعمال إرهابية فضيعة كالتضحيات الجسدية للمعارضين والإغتيالات السياسية والإختطاف والنسف وإحتجاز الرهائن والحرق بالنيران أو في الأفران الكهربائية والقيام بمجازر جماعية وغيرها»[2].

« وقد تكون السلطة السياسية إما ديمقراطية، تقوم على مبدأ التداول حيث تتاح الفرصة للمتنافسين عن طريق النشاط السياسي، وإما تكون إستبدادية، يسيطر عليها فرد ما يسمى دكتاتور، أو جماعة ما، أو حزب ما، يقطع الطريق أمام الآخرين، مستعملا شتى وسائل القمع، أي عن طريق العنف، الذي يتخذ أشكالا مختلفة يطال كل من يهدد إستقرار

[1]– بوشنافة شميسة، آدم قبي، "إدارة النظام السياسي للعنف في الجزائر 1988–2000" ، مجلة الباحث، ع3، كلية الحقوق والعلوم الإقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2005، ص128.

[2]– إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2015، ص46.

أو إبقاء القوة المستولية على السلطة»[1]، وفي العموم فإنّ: «سلطة الدولة هي حسب الكثير من الروائيين والشخصيات الروائية على حدّ سواء، جزء لا يتجزأ من بنيان سلطوي متكامل ومتداخل يساعد في صياغة السلطة السياسية التي تقوم بدورها في إعادة صياغة ذلك البنيان وقولبته»[2].

مما سبق يمكن القول أن السلطة تتخذ من العنف والقوة وسيلة للوصول إلى أهدافها السياسية بإستعمال شتى وسائل القمع من أجل فرض مبادئها على المواطنين، حيث أن العنف الذي تمارسه السلطة الديكتاتورية هو عنف يهدف إلى إبادة العدو وبث الرعب في النفوس.

II- العنف الإجتماعي:

رغم ما توصلت إليه المجتمعات الحديثة من تطور ورقي في جميع مجالات الحياة تبقى ظاهرة العنف سمة من سمات البشر يتسم به الفرد والجماعة، ويكون حيث يكف العقل عن قدرة الإقناع فيلجأ الإنسان لتأكيد الذات بالعنف من خلال ضغط جسمي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي فينزله الإنسان بقصد السيطرة أو التدمير.

وفي هذا الصدد عرف مصطفى حجازي العنف بأنه: « العنف هو الوسيلة الأكثر شيوعا لتجنب العدوانية التي تدين الذات الفاشلة بشدّة، من خلال توجيه هذه العدوانية إلى الخارج بشكل مستمر أو دوري، وكلما تجاوزت حدود الإحتمال الشخصي، وهكذا فالعنف قد يكون عشوائيا مدمرا يذهب في كل إتجاه أو يكون بناء يوظف في أغراض تغيير الواقع»[3]،

[1]– الشريف حبيلة، الرواية والعنف، دراسة سوسيو نفسية في الرواية الجزائرية المعاصرة، علم الكتب الحديث، جامعة العربي التبسي، ط1، 2010، ص11.

[2]– مصطفى عبد الغني، قضايا الرواية العربية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1999، ص113.

[3]– مصطفى حجازي، التخلق الإجتماعي (مدخل إلى السيكولوجية الإنسان المقهور)، ط1، المركز الثقافي، الدار البيضاء، 2005، ص165.

بمعنى أن العنف هو كل أذى مقصود يوقعه إنسان على إنسان آخر ناتج عن ضغوطات داخلية، فيأتي العنف كردّ فعل لإثبات الذات وتحقيق السيطرة على الغير.

« فالعنف الإجتماعي هو العنف الذي يرتكبه لدفع مخطط إجتماعي معين قدما مثل الجرائم التي يرتكبها جماعات منظمة بدافع الكراهية والحقد والأعمال الإرهابية»[1].

أولا- العنف ضد المرأة:

«العنف ضد المرأة هو أحد أنماط سلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة، وما يترتب على ذلك تحديد لأدوار ومكانة كل فرد في الأسرة وفقا لما يمليه النظام الإقتصادي والإجتماعي السائد في المجتمع.

وهذا العنف الموجه للمرأة داخل الأسرة، سواء كانت زوجة أو أما أو أختا أو إبنة، يتسم بدرجات متفاوتة من التميز والإضطهاد والقهر والعدوانية الناجمين عن علاقات القوة الغير المتكافئة بين المرأة والرجل في المجتمع والأسرة على حد السواء»[2].

ويعرفه إعلان القضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة في مادته الأولى: يعني تعبير العنف ضد المرأة «أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء أحدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة»[3].

والعنف ضد المرأة يأخذ أشكالا متنوعة هي:

---

[1]- سهيل مقدم، « من أجل استراتيجية فعالة في مواجهة العنف الإجتماعي» العدد8، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة وهران (الجزائر)، جوان 2012 ص377.

[2]- سالم ساري خصر زكريا، مشكلات الإجتماعية الراهنة العولمة، وإنتاج مشكلات جدية، ط1، دمشق، الأهالي، 2004، ص101-102.

[3]- تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة ، "دراسة متعمقة بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة"، 6 جويلية 2006، ص22.

أ-**العنف الجسدي:** وهو الإستعمال القصدي للقوة الجسدية، والسلاح من أجل إيذاء المرأة أو إصابتها»[1].

ب-**العنف الجنسي:** بالإكراه، أو إجبار المرأة على ممارسة جنسية دون موافقتها، ويشمل الإغتصاب والإنتهاك الجنسي والإستغلال الجنسي[2].

ج-**العنف النفسي:** ينطوي على السيطرة على المرأة أو عزلها، وإذلالها أو إحراجها ويشمل التعرض للسب أو الشعور بالإهانة الإذلال أو التقليل من القدر أمام الآخرين، التهديد أو التخويف بطريقة مقصودة[3].

مما سبق يمكن القول أن العنف ضد المرأة سلوك موجود في كل بلدان العالم باعتباره انتهاكا لحقوق الإنسان، وعائقا كبيرا أمام تحقيق مساواة بين الجنسين المرأة والرجل.

فالعنف ضد المرأة فعل أو تهديد شرير ينتج عنه معاناة جسمية أو نفسية أو جنسية للمرأة أو إهمال أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية في الحياة العامة والخاصة.

ثانيا- العنف الأسري:

العنف الأسري هو «أحد أنواع العنف وأهمها وأخطرها، وقد حظي هذا النوع من العنف بالإهتمام والدراسة كون الأسرة هي ركيزة المجتمع وأهم بنية فيه، والعنف الأسري هو نمط من أنماط السلوك العدواني والذي يظهر فيه القوى سلطته وقوته على الضعيف لتسخيره في تحقيق أهدافه وأغراضه الخاصة مستخدما بذلك كل وسائل العنف، سواء كان جسديا أو لفظيا أو معنويا، وليس بالضرورة أن يكون الممارس للعنف هو أحد الأبوين، وإنما الأقوى

[1]- مرفت تلاوى، العنف ضد المرأة ، محمد محافظ متفرع من شارع الثورة، المهندسين، الجيزة، مصر، 2012، ص11.

[2]- المرجع نفسه، ص11.

[3]- المرجع نفسه، ص11.

في الأسرة، ولا نستغرب أن يكون الممارس ضدّ كل العنف هو أحد الوالدين إذا وصل لمرحلة العجز وكبر السن»[1].

ونقصد بذلك أن العنف الأسري هو أحد أنواع الإعتداء اللفظي أو الجسدي أو الجنسي والصادر من طرف الأقوى في الأسرة ضدّ فرد أو الأفراد الآخرين، مما يترتب عليه أضرار بدنية أو نفسية أو إجتماعية.

كما يعرف العنف الأسري بأنه يشير إلى الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي توجه أحد أفراد الأسرة بهدف إيقاف الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي، ويعرف أيضا بأنه: « الإعتداء البدني أو النفسي الواقع على الأشخاص والذي يحدث تأثيرا أو ضررا ماديا، أو معنويا مخالفا للقانون ويعاقب عليه القانون»[2]

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن العنف الأسري شكل من أشكال المتعددة للعنف المادي والمعنوي الذي يوجه لأفراد العائلة من قبل المسيطرين عليها باستعمال القوة، وهو عامل هدم كبير للمجتمعات، وذلك أنه يهدم الأسرة التي هي البنية الأولى في بناء المجتمع.

[1]– عبد الله بن أحمد العلاف، العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع، متطلب من ضمن متطلبات مرحلة الماجستير تخصص العلاج الاسري، (د.س)، ص04.

[2]– محمد عزت عربي كاتبي "العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية" العدد الأول، مجلة جامعة دمشق، 2012، ص74–75.

I- مفهوم الرواية:

أ-لغة:

لقد جاء في معجم الوسيط قولهم: « روى على البعير ريا: استقى، روى القول عليهم ولهم: استقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، وهو راو (ج) رواة.

وروى البعير الماء حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب إي كذب عليه وروى الحبل، ريا: أي أنعم قتله، وروى الزرع أي سقاه والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله والراوية: القصة الطويلة»[1].

وعرفها إبن منظور في لسان العرب بأنّها: « مشتقة من الفعل روى قال إبن السكيت: يقال رويت القول أرويهم، إذا استقيت لهم.

ويقال من أين رويتكم؟ أي من أي تروون الماء؟ ويقال روى فلان فلانا شعرا، وإذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، ويقال الجوهري: رويت الحديث والشعر فإن راو في الماء والشعر، ورؤيته الشعر ترويه أي حملته على روايته»[2].

من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ أنّ الرواية لغة مشتقة من الفعل روى، يروي، ريا، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية أي حملته ونقلته، بالإضافة إلى أنّ الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة، كما تحمل معاني إصطلاحية عديدة وسنعرض فيما يلي إلى بعض هذه المعاني.

---

[1]- مجمع اللّغة العربية " معجم الوسيط"، ص284.

[2]- إبن منظور: لسان العرب، ص280.

ب- إصطلاحا:

تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء وتتشكل أمام القارئ ألف شكل، مما يعسر تعريفها جامعا مانعا، وذلك لأنّنا نلقي الرواية تشترك مع الأجناس الأخرى في الكثير من الخصائص[1].

وبالرغم من صعوبة تعريف الرواية فإننا سنحاول التصدي لتعريفها باستعراض بعض التعاريف التي أوردها بعض الدارسين، ومما جاء في تعريفها نذكر:

«هي راوية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكانا لتتعايش فيه الأنواع والأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة»[2].

من خلال هذا التعريف نجد أن الرواية هي الكلية والشمولية سواء في تناول الموضوعات أو من ناحية الشكل، وقد تكون معبرة عن الفرد أو الجماعة أو عن الظواهر، وتفسح المجال لتجاوز المتناقضات، ويعرفها على نجيب ابراهيم: « أنّها فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة القصيرة، مثلا وهو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا ...»[3].

ويعرفها أيضا سعيد يقطين قائلا أن: « الرواية نوع أدبي جديد في الإبداع الأدبي والثقافي العربي»[4]: فهو فن جديد ظهر في الأدب والثقافة العربية.

أما في معجم مصطلحات الأدبية لفتحي ابراهيم فقد جاء فيه أن: « الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد،

---

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الأدب بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، ص11.

[2]- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية وتطورها، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص05.

[3]- علي نجيب ابراهيم، جماليات الرواية، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا، 1987، ص36.

[4]- سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص10.

والرواية شكل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من رقبة التبعيات الشخصية»[1].

تضمن هذا التعريف جملة من المصطلحات والتقنيات الروائية التي تستحق بدورها التوضيح وتصلح مواضيع لبحوث أخرى مثل: السرد، والشخصيات والأفعال، وهو تعريف واسع، وقد أهمل تحديد الرواية بعدم ذكر حجمها وأنواعها وتطورها، واكتفى بربط ظهور الراوية بنشوء الطبقة البرجوازية التي حررت الفرد.

ومن التعاريف السابقة يتبين لنا بأن الرواية هي نوع من أنواع السرد أو هي فن نثري، يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، وتتناول مشكلات الحياة ومواقف الإنسان المعاصر منها، في ظل التطور الحضاري السريع الذي شهده المجتمع.

I-نشأة الرواية (عند الغرب والعرب):

أ-عند الغرب:

إرتبطت الرواية في الأدب الغربي بالمجتمع، حيث إهتمت بالأحداث الخارقة والمغامرة وعاصرت ظهور الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي، فقد إحتلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي كان أفراده يتميزون بالمحافظة والمثالية والعجائية وهو ما أطلق عليه مصطلح الرومانس في القرن 18م.

كانت الطبقة البرجوازية تهتم بالواقع والمغامرات الفردية وقد أطلق على هذا الجنس مصطلح الرواية الفنية، أما ما سبقه فقد حمل اسم الرواية غير الفنية أي (الرواية في المراحل السابقة لهذا العصر)[2]، فإذن القرن 18م تاريخ حاسم لتطور الفن الروائي الأوربي، فبعد أن

[1]- إبراهيم فتحي، معجم مصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1988، ص176.

[2]- عبد المحسن طه بدر تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870 – 1938)، ط4، دار المعارف، مصر، (د.س)، ص193.

كان أدب الطبقات الحاكمة صاحبة النفوذ، أصبح بعد هذا التاريخ فن الواقع والحياة ومرآة عاكسة لروح العصر.

فالرواية وليدة الطبقة البرجوازية وهي البديل عن الملحمة ولذلك إعتبر هيجل الرواية ملحمة العصر الحديث[1].

وقد إستفاد "جورج لوكاتش" من هذه الفكرة وإعتبر بدوره الرواية ملحمة برجوازية، فالرواية سليلة الملحمة، وإذا كان موضوع الملحمة هو المجتمع فإن موضوع الرواية هو الفرد الباحث عن معرفة نفسه وإثبات ذاته وقدراته من خلال مغامرة صعبة وعسيرة[2].

بالحديث عن البدايات كانت الرواية في أوروبا نوعا أدبيا مهمشا يقبل عليه الشباب من أجل الاستمتاع والترفيه، لأن الرواية ارتبطت باللهو والمجون والتسلية والفكاهة، وذلك بالمقارنة مع الأنواع الأدبية السامية والنبيلة كالشعر والملحمة والدراما.

ب- عند العرب:

إذا كان بعض الدارسين يربط الرواية بعناصر القصص الأخرى فيعدّها شكلا عن القصة والحكاية، فإنّ ذلك يستتبع القول بأن الرواية لها جذور وأصول في الأدب العربي الذي عرف هذا الفن، مثلا في بعض ما جاء مثبوتا في كتب الجاحظ وابن المقفع، ومقامات بديع الزمان الهمذاني والحريري.

لكن بعض الدارسين على خلاف زملائهم يرون أن الرواية فن مستورد، ومن هؤلاء "اسماعيل أدهم" الذي يفسر الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية ويراه شيئا جديدا أوجده الاتصال بالغرب، كما يرى "بطرس خلاق" الرأي نفسه فيقول: «لا يختلف إثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فنا مقتبسا من الغرب أو متأثر به تأثرا شديدا»[3].

---

[1]- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية و تطورها، ص08.

[2]- المرجع نفسه، ص09.

[3]-بتصرف صالح مفقودة ،أبحاث في الرواية العربية وتطورها ص10، 11.

وبعد اتصال العرب بالغرب الحديث منذ مطلع ق19 من العوامل الحاسمة في ظهور عدد من الأجناس الأدبية الحديثة في الأدب العربي ومنها الرواية، فطوال ذلك القرن ترجمت الآلاف من الروايات الغربية وشهد النصف الثاني من ق19، عشر أولى محاولات التأليف الروائي في اللغة العربية، منها محاولة "سليم البستاني"، في كتابه "الهيام في جنان الشام" سنة 1862، ومحاولة "علي مبارك" "علم الدين" وروايات جورجي ريدان التاريخية، ومن أبرز تلك المحاولات "حديث عيسى بن هشام" التي نشرها محمد المويلحي في مجلة مصباح الشرق بين سنة (1900) وسنة (1902)، ولأنه كان محافظا فقد أراد أن يستخدم القالب الروائي لتصوير التناقضات التي كان المجتمع المصري الحديث يعاني منها آنذاك لكن مع اعتماد لغة نثرية تذكرنا بأسلوب المقامات العربية، واليوم هناك إجماع في الأوساط النقدية أن رواية (زينب) التي ينشرها حسين هيكل سنة 1912 هي أول رواية عربية ناضجة[1].

وبهذا نرى أن الباحثين المصريين على الخصوص يجعلون من مصر سباقة في ميلاد الرواية، أما بقية الأقطار فإنها عرفت نشأة الرواية بعد ذلك ولم تعرفها في زمن واحد، ذلك أن لكل بلد ظروفه الإقتصادية والتاريخية والسياسية.

[1]– حبيب فاطمة الزهراء، ترجمة العناصر الثقافية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة وهران، 2016، ص17–18.

الرواية الجزائرية (النشأة والتطور)

1- النشأة:

إن نشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي، حيث لها جذور عربية كصيغ القصص القرآني والسيرة النبوية والمقامات والرسائل والرحلات.

وقد كان أول عمل في الأدب الجزائري ينحو نحوا روائيا هو "حكاية العشاق في الحب والإشتياق" لصاحبه محمد بن ابراهيم سنة 1849م تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس سنوات (1852م، 1878م، 1902م)(4)، ثلثها نصوص أخرى كان أصحابها يتحسسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري بشروط ممارسته مثلما تجسده نصوص "غادة أم القرى" سنة 1947م لـ" أحمد رضا حوحو" والطالب المنكوب سنة 1951م لـ عبد المجيد الشافعي والحريق سنة 1957 لنور الدين بوجدرة "وصوت الغرام" سنة 1967م لـ محمد منيع، إلا أن البداية الفنية التي يمكن أن نؤرخ في ضوئها لزمن تأسيس الرواية في الأدب الجزائري إقترنت بظهور نص "ريح الجنوب" سنة 1971 لـ "عبد الحميد بن هدوقة"[1]، إذ سايرت الرواية الجزائرية الواقع نقلت مختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع بحكم الظروف والعوامل التي أسهمت في إحداث هذا التغيير، ومن الملاحظ أنّ الرواية الجزائرية، قد صبغت بصبغة ثورية، كما سايرت النظام الإشتراكي في عقد السبعينات ودخلت فيما بعد مرحلة جديدة فيها ثورة ونضال وإنهزام إذ انطلق الكاتب من الواقع الذي عايشه في زمن الأزمة فإصطلح عليه بـ «أدب الأزمة»[2].

---

[1]–شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 4 ماي 2013

www.diwanalarab.com/spip.phparticle37074

[2]– المرجع نفسه.

تطور الرواية الجزائرية:

برغم من حداثة الرواية الجزائرية ونشأتها المتأخرة مقارنة مع نظيرتها بالمشرق العربي، إلا أنها إستطاعت بسرعة معانقة فضاءات أوسع الإبداع المتميز.

«وإذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبيا في أقطار المغرب العربي، فإنّ تطورها كان سريعا، إذ أنّ فترة السبعينات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق: " بضاعتنا ردت إلينا" بل سرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعا ونقدا من جهة، وإبداعا وتلقيا من جهة أخرى»[1].

و«إذا نظرنا لمرحلة الخمسينات والستينات، نجدها قد أنجبت تجارب روائية جد متقدمة مثل: محمد ديب، مولود فرعون، ومالك حداد، وغيرهم ... فالرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي ستظل تمارس حضورها الإيجابي، في التوعية الجماهيرية ودورها الحضاري التاريخي، ولكن مجالاتها التعبيرية نقصت، وحلت محلها الرواية العربية»[2].

و«رغم البداية المتعثرة، فإن طرح نص (غادة أم القرى)، هو الذي عدد الدرب للكتابة التخيلية، وتناوله عدة قضايا تتعلق أولا بالإنتماء للجنس الروائي، وثانيا بقدرة اللغة العربية على الدخول في عالم الكتابة الروائية، وهذا وإن دلّ فإنّما يدل على حيوية الحقل الروائي والنقدي الجزائري وتجدر الإشارة إلى أن النصوص الروائية لم تكن تتجاوز أصابع اليد في نهاية الستينات، فكان لابدّ من إنتظار بداية السبعينات لمشاهدة الإنطلاقة الحقيقية للكتابة الروائية»[3].

---

[1]– صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية و تطورها،ص12.

[2]– واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3 شارع زيروت يوسف، الجزائر، 1986، ص201.

[3]– واسيني الأعرج، الطاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1989، ص49.

مما سبق يمكننا القول أن الرواية الجزائرية خلقت لنفسها تميزا في الساحة الروائية العربية، وأنّ روادها تمكّنوا من تحقيق جماليات ومحاولات في الشكل الروائي، وبفضل أعمالهم التي إحتلت مكانة هامة ضمن الأعمال الروائية.

الرواية الجزائرية التسعينية:

لقد مرت الجزائر في التسعينات بمرحلة تاريخية عصيبة، تفجر فيها العنف بطريقة فجائية، وهو عنف ناتج عن تراكم تاريخي، بدأ بالإحتلال الفرنسي وما فعله بالجزائريين من قمع وتنكير وإضطهاد ووصولا إلى الصراعات السياسية بعد الإستقلال، والتي كانت إمتداد لخلافات الأمس حين كان لكل توجه رؤيته الخاصة في تسيير الثورة لنيل الحرية والإستقلال، ومع الإنفتاح السياسي في الثمانينيات من القرن الماضي وتعدد الأحزاب السياسية بعد أحداث أكتوبر 1988، عاشت الجزائر حالة إحتقان وتصادم فكري وإجتماعي وسياسي أفضى إلى موجة من العنف للتسعينات، وإذا كان للعنف دور في إعادة ترتيب ميزان القوى السياسية وإعطاء رؤية جديدة للتاريخ، فإنّ الكتابة الأدبية عند ما تتخذه موضوعا لها تضفي عليه أبعادا جديدة تمارس عليه حساسيتها وجماليتها لتجعله أكثر بشاعة ووحشية.[1]

لذلك فإن الكتابة هي الوسيلة الوحيدة التي يمتلكها الكاتب لتجاوز محنته، وتلطيف الأجواء التراجيدية التي تعيشها فئات المجتمع المختلفة، حيث تروم النصوص الروائية في فترة التسعينات إلى تعرية الإنتهازيين، والتنديد بمختلف الجرائم التي قاموا بها، إذ تتحول الكتابة هنا على حد قول محمد داود إلى "نوع من الصراخ الموجه ضد الصمت القاتل"[2]

[1]– داود محمد، الأدباء الشباب والعنف في الوقت الراهن، انسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، العدد العاشر، جانفي – أفريل 2000، ص36.

[2]– مختاري سعاد "ثيمة العنف في المتون الروائية، العدد الرابع، مجلة تاريخ العلوم، جامعة تلمسان، (د.ت)، ص53.

لقد كانت فترة التسعينات حافلة بالروايات التي تحاول أن تأسس لنص الروائي ببحث عن تميز إبداعي مرتبط إرتباطا عضويا يتميز المرحلة التاريخية التي أنتجته وبالواقع الإجتماعي الذي شكل الأرضية التي إستطاع من خلالها الروائيين أن يستلهموا الأحداث والشخصيات من أجل قراءة الحادثة التاريخية قراءة مرهونة بالظرف التاريخي الصعب الذي مروا به[1]، وعلى سبيل الذكر رواية المراسيم والجنائز "بشير مفتي" 1998، هذه الرواية صورت المأساة الوطنية، فمن خلال العنوان يأتي للقارئ أن هناك أجواء حزن وجنائز، إلى جانب رواية الإنزلاق "لحميد عبد القادر" 1988، "الطاهر وطار" في روايته الشمعة والدهاليز (1995م)، "واسني الأعرج" في سيدة المقام (1995م) حيث صور معاناة امرأة صامدة هزتها الظروف القاسية آنذاك، وتاء الخجل (2003) لفضيلة فاروق بنص روائي يبين هذه المعاناة، إذ تصور الكاتبة في هذه الرواية محاولة تحرير المرأة، كما تناولت إغتصاب المرأة في الفترة آنذاك وكذا رواية الورم لمحمد ساري[2].

شهدت الساحة الأدبية الجزائرية منذ بداية الأزمة، عددا معتبرا من النصوص الإبداعية التي كان موضوعها الأزمة، لكن الرواية كان لها الحظ الوافر، نظرا لطبيعتها التي مكنتها من إحتواء تلك التجربة الإنسانية إضافة على إمتلاكها مقومات البعد الوظيفي المأساوي والقدرة على تجسيد فنيا، زيادة على تميزها بتوفير مجالات أوسع للبحث عن الذات وقدرتها العجيبة على إحتواء هموم الإنسان ماضيا وحاضرا ومستقبلا[3].

---

[1]– شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، www.diwanalarab.com/spip.php?article37074

[2]– مختاري سعاد، ص53_ 54.

[3]– الشريف حبيلة، الرواية و العنف، ص02.

ولهذا نجد أن جيل الشباب قد عبر عن مختلف التحولات التي ميزت مسار التجربة السياسية باعتباره عايش المحنة بتراكمها ووقف على إثرها، فهؤلاء الآباء الذين حاولوا تغيير مسار الرواية الجزائرية وكسر ذلك الصمت المفروض عليهم[1].

نستخلص مما سبق أن الإنتاج الأدب التسعيني بصفة عامة والروائي بصفة خاصة تماشي مع واقع العشرية السوداء، وصور بكل صدق الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية، ولازالت بعض الأقلام الروائية إلى يومنا هذا تنهل مضامينها من محنة الوطن.

ظاهرة الإرهاب:

يعتبر الإرهاب ظاهرة عالمية، عرفتها المجتمعات البشرية كافة بدرجات متفاوتة، بصور وأشكال مختلفة وباتت في الوقت الراهن ظاهرة متشعبة تضرب بجذورها في العالم المتقدم والمختلف على حد سواء، ويمكن الإختلاف بين هذه المجتمعات في أسباب الظاهرة وفي مدى تطوير آليات وأساليب التعامل معها فهو بالتالي ليس سمة لصيقة بمجتمع دون غيره، والجزائر من الدول التي عانت من الظاهرة، الأمر الذي أعطاها وأكسبها خبرة وتجربة فريدة في مواجهة ومكافحة الإرهاب سواء على المستوى الأمني أو السياسي أو القانوني أو الإنساني[2].

مما لا شكّ فيه أنّ الإرهاب بكافة صوره وأشكاله وأساليبه هو صورة من صور العنف المختلفة، والعنف كظاهرة إنسانية هو في شتى مظاهره وسيلة في يد القوى للسيطرة والهيمنة، وكذلك وسيلة في يد الضعيف لاسترداد حقوقه وحماية وجوده[3].

---

[1]– الشريف حبيلة، الرواية و العنف، ص02.

[2]– قبي آدم، "آليات المقاربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب"، العدد 30، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، ورقلة، الجزائر، سبتمبر 2017، ص513.

[3]– عبد الله محمد خوالدة، علم النفس الإرهاب، ط1، دار الشروق للنشر وتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص22.

إنّ الإرهاب هو ثقافة وفكر لدى جماعة أو قطاع من البشر يؤمنون بأنّه لا سبيل للوصول إلى أهدافهم إلاّ من خلال سلوك طريق العنف والترويع، وتقوم الشرطة بمهمة كبيرة في محاربة التطرف الفكري وترسيخ مفهوم الأمن لدى جميع يعاونها في ذلك فئات المجتمع المختلفة[1].

والإرهابي إنسان متوحش لقد تسبب في قتل العديد من الأبرياء، وحول البلاد إلى مجزرة شنيعة وإلى مسرح مليء بالدم.

ولهذا نجد من يستمع إلى كلمة (إرهاب) أو مشتقاتها يجد أنه أمام كلمة تثير في النفس معنى الخوف، أو الخشية أو الرجفة الشديدة، فكثيرا ما نسمعها في حياتنا اليومية حتى تكاد تصبح جزءا من مكونات حياتنا العادية[2].

لقد أصبح الإرهاب هاجس خوف وقلق يثير الرعب، خاصة وإنّ الإرهاب ليس حربا نظامية، وإنما يعبر عن نفسه بأعمال إرهابية مختلفة وعلى شكل حرب عصابات غير منظمة، وما يمر يوم إلا وتعلن وسائل الإعلام عن هجوم خطير أو إنفجار قنبلة أو تفجير سيارة ..... والأمر الأكثر خطورة هو أن الإرهاب لم يعد يقتصر في عملياته على الإغتيال لبعض الشخصيات أو الجماعات أو القيام بالتفجيرات مرعبة وإحتجاز عدد من الرهائن، وإنما أصبح إرهابا جماعيا من القتل والذبح والتدمير والإبادة[3].

تنتمي الشخصيات الإرهابية في غالبها إلى ما يسمى بعلم النفس "بالشخصية السيكوباتية" وهي كما يعرفها "عادل صادق" شخصية هذا المجتمع وصاحبها إنسان منزوع الضمير متبلد الإحساس لا يبالي بالمصلحة العامة ويسعى إلى تحقيق رغباته ونزواته

[1]– يوسف ملاجمعة الياقوت، الإرهاب، (د.ط)، (د.ب)، 2010، ص01.

[2]– يوسف ملاجمعة الياقوت ، ص02.

[3]– ابراهيم الحيدري، ص09.

الشخصية على حساب الآخرين[1]، وهذا يعني أنّ الشخص السيكوباتي شخص عديم الإحساس أناني ولا يطوي في سريرته أي شعور بالذنب.

وهكذا هم الإرهابيون فمنهم من يقتل الطفل الرضيع، ويبقر بطن المرأة الحامل من دون رحمة أو شفقة، ومن الأكثر الأدلة على وحشيتهم وتبلد الحس لديهم أن لهم سياسة وإستراتيجية في القتل ذبحا بالسكين، فالرصاصة أغلى من روح الإنسان لديهم بل أنّهم يتعاملون في قتل الإنسان مثلما هو حال النعاج[2].

مما سبق يمكن القول أن ظاهرة الإرهاب التي يشهدها عالمنا من أشدّ الظواهر الإجتماعية والجنائية والسلوكية والسياسية والإقتصادية على استقرار الدول وعلى الحريات الأساسية للأفراد.

تعريف الإرهاب:

أ- لغة:

نجد ابن منظور في لسان العرب يتحدث عن الإرهاب كالتالي: رهب بمعنى خاف، والاسم الرهب كقوله تعالى: ﴿ من الرهب ﴾ أي بمعنى الرهبة ومنه «لا رهبانية في الإسلام» كإعتناق السلاسل والإختصاء، و ما شابه ذلك مما كانت الرهبانية تتكلفه، وقد وصفنا الله عز وجل عن أمة محمد(ص) وأصلها من الرهنة الحذف، وترك ملاذ الحياة ...[3].

أما في معجم الوسيط (الإرهابيون) هو وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية[4].

---

[1]- سعاد عبد الله العنزي، صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دراسة نقدية، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، 2010، ص22-23.

[2]- المرجع نفسه، ص41.

[3]- بتصرف، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكوم (ابن منظور) لسان العرب، ج8، دار صادر ودار بيروت، بيروت، دط 1955/1374م، ص337.

[4]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص376.

ب- اصطلاحا:

- تعني كلمة إرهاب (Terror) الطرائق والأساليب التي تحاول بها جماعة منظمة، أو فئة أو حزب، تحقيق أهدافها عن طريق إستخدام آليات العنف والقوة والقسوة وتوجهها ضدّ الأشخاص سواء كانوا أفرادا أو جماعات أو ممثلي السلطة ممن يعارضون أهداف الجماعة.
- ويشير مفهوم الإرهاب إلى منهج أو طريقة عمل مباشر يرمي إلى إثارة الرهبة والرعب، أي إيجاد مناخ من الخوف والهلع بين السكان...[1].
- الإرهاب عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية والذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية[2].
- ويرى (الدكتور أحمد رفت، والدكتور صالح الطيار) أنّ الإرهاب هو «استخدام طرق العنف كوسيلة، الهدف منها نشر الرعب للإجبار على اتخاذ موقف معين أو الإمتناع من موقف معين»[3].

ومن هذا التعريف يتضح أن الملامح الرئيسية لجريمة الإرهاب تختلف عن غيرها من الجرائم، حيث أنّ الإرهاب وسيلة وليس غاية وإن الوسائل المستخدمة عديدة ومتنوعة وتتميز بالعنف وتخلق حالة من الفزع والخوف.

«إن الإرهاب يعني نوعا معينا الجرائم التي تقع بطريقة العنف أو التهديد ويستهدف مرتكبوها إرغام السلطات أو الهيئات ذات الشأن على أداء عمل أو الإمتناع عن عمل سواء

---

[1]- ابراهيم الحيدري، ص31.

[2]- اليمين زرواطي، التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب، 1978- 2008، ط1، مطبوعات أي كتب لندن، 2014، ص37.

[3]- أحمد رفت، صالح بكر الطيار، الإرهاب الدولي ، مركز الدراسات العربية الأروني، باريس، ص228.

كان ذلك العمل يحقق مصلحة سياسية أو قومية أو محلية أو خاصة، ويتمثل العنف في الفتك بالأبرياء أو تدمير ممتلكاتهم أو التهديد بذلك ...»[1].

وفي الأخير يصح لنا القول أنّ الإرهاب ظاهرة عالمية، ونلاحظ أنّ كل التعاريف تشترك في أنّ الإرهاب يجمع كل أعمال العنف التي تهدد سلامة البشرية، وكل الأعمال التي تبث الخوف والفزع في النفوس.

[1]– محمد فتحي عيد، الأمان في مصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986، ص30.

الفصل الثاني

العنف في رواية القلاع المتآكلة

- نبذة تاريخية عن الروائي "محمد ساري"
- ملخص الرواية.
- العنف السياسي.
- العنف الإجتماعي.

نبذة تاريخية عن الروائي« محمد ساري »

« محمد ساري» من مواليد 1958/02/01 بشرشال، ولاية تيبازة بالجزائر وهو أستاذ السيميولوجيا ونظرية الأدب، قسم اللغة العربية كلية الآداب واللغات في جامعة الجزائر، وحصل على شهادة الباكالوريا في دورة جوان 1976، وعلى شهادة الليسانس في جوان 1980 بمعهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر، كما تحصل على شهادة دبلوم الدراسات المعمقة بجامعة السوريون بباريس (فرنسا) في جوان 1981 وأخيرا شهادة الماجستير سنة 1992 تحت عنوان المنهج النقدي عند محمد مصايف.

بدأ محمد ساري حياته مبدعا، فكتب الشعر في المتوسطة والثانوية، أما في الجامعة فقد كتب الرواية مباشرة وهو في قسم اللغة العربية أين تعرف على النقد والبحث الأكاديمي فكتب المقالات الأدبية ونشرها في النادي الأدبي لجريدة "الجمهورية" ومجلة "أمال" وهو طالب في الجامعة خلال السنة الدراسية (1978 – 1979م).

أما الترجمة، فقد جاءت بعد ذلك من خلال قراءته باللغة الفرنسية وحاجته كطالب أولا وكأستاذ ثانيا للمعرفة النقدية والأدبية والعالمية.

«محمد ساري» واحد من النقاد الجزائريين الذين إنتقلوا من ممارسة النقد إلى تجريب الكتابة الروائية، على رغم من مساهمته المتميزة في مجال الدراسات النقدية، لكنه لم يخرج بدوره عن الطابع العام لهواجس الكتابة الروائية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، التي صارت الثورة سواء حرب التحرير خاصة وأطروحة الشهداء الموضوع الأثير لدى أغلبها، فظلت الثورة تلاحق كلّ الكتاب سواء من باب الحنين فالإستحضار فالوصف، أو من باب الحنين فالنقمة فالنقد.[1]

[1] www .heor .blogspot.com

ومن أهم أعماله:

أ-في النقد الأدبي:

1- البحث عن النقد الأدبي الجديد، دار الحداثة، بيروت لبنان (1984).

2- محنة الكتابة، منشورات البرزخ، الجزائر (2007).

3- في معرفة النص الروائي (دراسات نقدية بين النظري والتطبيقي) دار أسامة الجزائر (2009).

4- وقفات في الفكر والأدب والنقد، دار التنوير، الجزائر (2013).

ب- والإبداع الروائي:

1.السعير (رواية) لافوميك الجزائر (1986).

2.على حبال الظهرة (رواية) المؤسسة الوطنية للكتاب (1988).

3.الغيث (رواية) منشورات البرزخ الجزائر 2007، (259ص).

4.القلاع المتآكلة (رواية) منشورات البرزخ الجزائر 2013، (237ص).

5. Le labyrinthe (Roman) : ed : Marsa. Paris 2000. Edition de poche, Alger, 2002.

6. Pluies d'or (Roman) El chihab, Alger 2015. [1]

[1] www.cherchell news.dz

ج- الكتب المترجمة (من الفرنسية إلى العربية):

1- أنور بن مالك: العاشقان المنفصلان (رواية)، ترجمة محمد ساري، منشورات المرسى الجزائر 2002، الطبعة الثانية سيد بالجزائر 2014.

* AMOUAR Benmalek : les amants désunis. Ed Calmann-Lévy, 1998 paris

2- مليكة مقدم: الممنوعة، (رواية)، ترجمة محمد ساري، منشورات الإختلاف مارس 2003 الجزائر، الطبعة الثانية، العربية للعلوم، ناشرون، بيروت لبنان 2007.

* MALIKA Mokaddem : L'interdite grasset. 1993. Paris

3- بوعلام صنصال: قسم البرابرة (رواية) ترجمة محمد ساري، نشر مشترك (عدن باريس، الإختلاف الجزائر، الدار العربية للعلوم- ناشرون، لبنان) 2006.

* BOUALEM Samsal : Le serment des barbares, Gallimard, 1999, Paris.

4- عيسى خلادي: بوتفليقة، الرجل ومنافسوه، ترجمة محمد ساري، بوجادي علاوى، منشورات مرسى الجزائر 2004.

* AISSA Khelladi : BOUTEFLIKA, l'homme … et ses rivaux. Ed Marsa, Alger, 2004.

5- عيسى خلادي: الديموقراطية على الطريقة الجزائرية، ترجمة محمد ساري منشورات مرسى الجزائر، 2004.

* AISSA Khelladi : La démocratie a l'algérienne. Ed Marsa, Alger, 2004.

6- سليم باشي: أقتلوهم جميعا، (رواية) ترجمة محمد ساري البرزخ، الجزائر 2007.

* SALIM BACHI, Tuez-les tous, Gallimard, 2006, Paris.[1]

[1] www .cherchell news.dz

ملخص رواية القلاع المتآكلة:

القلاع المتآكلة هي رواية جديدة(2013) صدرت مؤخرا لصاحبها محمد ساري، الذي حاول من خلالها تقديم صورة عن فترة التسعينات (العشرية السوداء) التي عاشها الشعب الجزائري، إلى جانب تقديم نظرة نقدية لفترة السبعينات التي مهدت حسب الروائي إلى تلك الفترة، حاول الروائي محمد ساري الغوص في المسار الذي جعل الجزائر تتوه في سنوات الرعب، وذلك من خلال تقديم صورة لأحداث الجزائر منذ الإستقلال، وذلك من خلال عرضه لقصة المحامي عبد القادر الذي عايش رفقة صديقه رشيد بن غوسة وسكان عين الكرمة، أبشع الجرائم التي اقترفتها الجماعات المتطرفة في حق المجتمع الجزائري، ويركز الروائي على النتائج السلبية التي خلفها فعل العنف من خسائر مادية وأخرى معنوية فزيادة على القتل والتعذيب، عاش سكان عين الكرمة حياة الرعب والانهيارات النفسية والقلق الذي أصبح يراود المجتمع، فقد قلبت حياتهم رأسا على عقب لشدة الهول والفوضى التي عمت مدينتهم.

ويصور الراوي شخصية عبد القادر كرجل ستيني سعيد بعزوبيته التي نجته من مشاكل وأمراض يتخبط فيها كل أصحابه المتزوجين ولكنه أيضا إنسان وطني يشعر بأسى كبير لواقع قريته وبلاده وقد اشتغل في المحاماة، حيث يساهم قدر المستطاع من التخفيف من العنف عن طريق التفاوض وإيجاد الحلول المناسبة ويحاول مناقشة الظروف المتأزمة والإنحرافات الدينية وبعض العادات البدائية المنتشرة في وساط المجتمع في جو تعلوه المناقشات الصاخبة بين الأخذ والرد بين عبد القادر وأصدقائه كرشيد وعبد الله وشعبان طاولة يلتفون حولها يتبادلون كؤوس النبيذ.

ولكن الحياة التعيسة لرشيد " الأستاذ الشيوعي الملحد " هي التي مثلت صلب هذا العمل الروائي، حيث وكّل عبد القادر التحري في الموضوع ومعرفة حيثيات الجريمة التي دوخت الشرطة والسكان حيث وجد نبيل جثة هامدة وسط ساحة الحي والمسدس في يده، وقد

تم التعرف من قبل الشرطة أن المسدس للشرطي الذي وجد مقتولا هو مكان على المحامي[1] تحليل الحادثة مقتل نبيل هل قام بقتل الشرطي أو لا ؟ وهل انتحر ؟ أم قتل من قبل تلك الجماعات الإرهابية ؟

تشكل هاجس خوف وذعر لدى نبيل سبب أفكار السوداوية والضغوطات بحق نبيل بالانضمام إلى جماعتهم المسلحة وأمرهم بقتل والده رشيد الذي اعتبروه شيوعيا وكافرا بينهم فيجب القضاء عليه وتخليص الدنيا من كافر زنديق، هذا الأمر يجعل نبيل في صراع داخلي حاد فيصاب بإحباط كبير ويغوص في متاهات الإضطراب النفسي، فكيف للإبن أن يقتل والده، رغم أنه سلوا عليه هو الآخر بعض العنف وأجبره بالقوة التخلي عن توجهه ذلك.

وختم الروائي قصته بقضاء الشرطة على تلك الجماعة الإرهابية التي عاثت فسادا في " عين الكرمة " ولكن ساري أبقى نهايته مفتوحة متسائلا عما إذا كانت " عين الكرمة " ستعود يوما ما لطبيعتها وإنسانيتها أو لا، الرواية على تشويقها وأسلوبها التهمكي الساخر أحيانا والعاطفي أحيانا أخرى.

[1]– بتصرف قربوص دليلة، الرواية الجزائرية في ضوء متغيرات الواقع وقضايا المجتمع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة معسكر،2015–2016، ص 84.

تعتبر الرواية الجزائرية من دون شك المرجع الذي أرّخ لكل الأحداث التي مرت بها الجزائر، إذ كانت روايات التسعينات بالأخص هي الصورة الصادقة للحدث الإستثنائي الذي عاشته البلاد، حيث إرتبط هذا النوع من الروايات بسنوات المحنة الجزائرية، وهي تلك الأحداث الجزائرية التي تعود خلفياتها إلى أحداث أكتوبر 1988، «والتي تعتبر أهم الأحداث الخطيرة التي مهدت للأزمة الجزائرية، كما تعتبر منعطفا عسيرا أدخل الجزائر في معضلة على جميع المستويات حيث يرى فيها أحمد طالب الإبراهيمي أنها قلبت المفاهيم أصبح الثروة تتحكم في الثورة، وأصبح المثل الأعلى للسلطة هو النظام الذي تتمتع فيه أقلية بكل الإمتيازات وتتخبط فيه الأغلبية في الفاقة والغلاء والبطالة».[1]

إنّ هذه العاصفة التي لبدت سماء الجزائر وسبب الأزمة وساهمت في تدني الأوضاع في الوطن، كانت ناتجة عن خلفيات سبقتها فمنذ أحداث أكتوبر 1988 أكثر مواقف ومواقع التيارات السياسية والإجتماعية والفكرية في الجزائر، وفي التسعينات صرحت إيديولوجيا على الساحة السياسية والإقتصادية وجد الروائي وجها لوجه معها وإن كان واحدا منها لذا راح يكتب عنها متبينا إحداها، ومهاجمها أخرى وقلما يكون محايدا ركز في روايته على التطرف وشخصية المتطرف لدينه ويحمله مع السلطة ما حدث.[2]

ولقد تسببت أحداث أكتوبر بقلب الموازين إذ مكنت من إتضاح الرؤية أكثر أين استيقظ الجزائري على واقع مغاير تماما لما كان عليه فلقد تفجر صراع دموي مخيف في الجزائر بعد التجربة الانتخابية التعددية الأولى على المستوى المحلي كانت جذوره مطمورة

[1]– كربيع نسيمة، أبعاد الصراع الإيديولوجي لشخصية الفنان في رواية بما تخص الذئاب بياسمينة خضرا، مجلة الأثر، جامعة جيجل، العدد 14، جوان 2014، ص26.

[2]– الشريف حبيلة، صورة التطرف في رواية الجزائرية، جامعة العربي تبسي، قسم اللغة العربية وآدابها، مؤتمر فيلادنيا الثالث عشر، ص1.

تحت ركام "الحقرة" وظهرت مؤشرات كثيرة تنبئ المجتمع بالسقوط وتهدد البناء كله بالتصدع والإنهيار.[1]

وهذا ما حدث موجة من الغضب في صفوف الشعب وأقدموا على فعلتهم فأحداث أكتوبر 1988 ما هي إلا نهاية للإجماع الوطني إذ تسبب هذه الأحداث بشرخ كبير داخل المجتمع.

«إذ أن كل فئة من الفئات السياسية سواء الديمقراطية أو الوطنية أو الإسلامية أو اللآئكية تمارس نشاطها وفق أسس سلبية تقوم على الرفض والإقصاء والإنتقاء الإجتماعي، وبالتالي تعييب الآخر المختلف مما نتج عنه بروز التصادمات السياسية التي ستتحول إلى صراعات حادة تكون نتيجتها ظهور ظاهرة العنف السياسي والعنف الإجرامي».[2]

«وإن إرتبط العنف بالسياسة، لم يكن ليؤدي فعالية وتحويلا وإنتقالا وإنما إتخذ السياسيون العنف كوسيلة سواء للمحافظة على الحكم أو المطالبة بإسقاط نظام قديم أو لإثبات مشروعهم السياسي والإجتماعي دون الإعتراف بالتنوع والإختلاف».[3]

فلقد ألقت مرحلة ما بعد أكتوبر 88 بضلالها القوية على الرواية الجزائرية المعاصرة، ما جعل الكتابة تكشف عن عبقريتها الخاصة في قدرتها على التحول إلى ملجأ يعتصم به الكاتب من هول الطوفان العارم وإلى سلاح في يده هو الأعزل الذي لا يجيد استعمال سلاح آخر سوى الكتابة محملا إياه كل المخاوف والأحزان والشطط وصراخه المبحوح.[4]

---

[1]– أبو جرة سلطاني، جذور الصراع في الجزائر، (ط2)، شركة دار الأمة، برج الكيفان الجزائر، 1999، ص186.

[2]– حكيم أو مقران، البحث عن الذات في الرواية الجزائرية (الطاهر وطار نموذجا) مقاربة سوسيو ثقافية، دار الغرب للنشر والتوزيع، (دس)، ص14–15.

[3]– حكيم أو مقران، ص264.

[4]– عبد الله شطاح، رواية تحت المجهر، الرواية التسعينية ... كتابة محنة أم محنة كتابة يومية الحوار الجزائرية، (دط) الجزائر، 2009م.

«بعد فتح أمام التعددية التي كانت من أهم تشكيلات الأحزاب السياسية التي عانت التهميش منذ إستقلال الجزائر التيار الإسلامي بكل توجهاته كحزب سياسي إستطاع حشد عدد كبير من الدعاة وأئمة المساجد بمختلف شرائحه، وأضحت كلمته مسموعة وسطهم لأنهم كانوا يرون فيه صورة المصلح المرشد القائد إلى وضع أفضل، ولقد أجريت إنتخابات محلية فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالأغلبية لكن الجيش أوقف المسار الإنتخابي لأنه رأى في فوز التيار الديني خطرا على نظام الجمهوري».[1]

ونشأ الصدام بين الجيش والجبهة الإسلامية للإنقاذ ودخلت الجزائر في دوامة عنف، كان الضحية الأول فيها هو الشعب بالإضافة إلى الخسائر المادية الجسيمة وحصول الجبهة الإسلامية للإنقاذ على الدعم الشعبي كان نتيجة لتدهور الأوضاع على مختلف الأصعدة وبعيدا عن التوقعات مما أدى بالفئات الإجتماعية إلى اللجوء لها متأملين منها على أنها المنقذ من هلاكهم والملجأ الذي سيأويهم وينير دربهم بعد فقد الثقة في نظام الحكم.[2]

وتبقى العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر تحمل الكثير من الأسرار غير أنها باتفاق الجميع تبقى أخطر مرحلة مرت بها الجزائر.

[1]– محمد عباس، الوطن والعشيرة (تشريع أزمة 1991، 1996) وزارة الثقافة، ط1 الجزائر، 2005، ص68.

[2]– سعاد حمدون، صورة المثقف في روايات بشير مفتي، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير، تخصص أدب جزائري معاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009، 2010، ص8.

العنف السياسي في الرواية:

في الآونة الراهنة والأخيرة حدث على مستوى العديد من الأقطار العربية هزات وزلازل وإنتفاضات سياسية لازمها نصيب من العنف، ولعل السبب في بروز هذا العنف هو الخلل أو الإضطراب في البنية السياسية، إذ العنف – بصورة عامة – ليس إفراز البنية المتسقة السلعية، بل بالعكس نضع الخواء والضعف والخلل وعدم الإتساق في السياق والمرتكز الإجتماعي.[1]

يقول"جورج بوردو" في تحليله للدولة « الدولة هي القدرة الوحيدة المؤهلة لضبط التنافس بين السلطات »، وبالمقابل إذا استطاعت صراعات هذه السلطات أن تصل إلى ذروتها فإنها تدمر المجتمع وتحصل النتيجة ذاتها إذا ما تواصلت إحداها وفرضت الصمت على الأخريات، فالمجتمع حينئذ يتقوقع في جمود قاتل، وعالم السياسية هو نظام متحرك وما نسميه استقرارا اجتماعيا ليس في حقيقته سوى توازن بين القوى وهو التوازن ليس مستقرا، وإنما توازن جدلي في تجدد مستمر، ووجود الدولة هو الذي يعطي هذه الجدلية لإطار الذي يسمح في الوصول إلى التجاوز، لا إلى التدمير وتحدد سلطة الدولة بقدرة النظام على إستعاب الحركة والسياسة وتقوم على تنظيم الدولة وجعلها تتحرك.[2]

وبهذا المعنى فالمنافسة حول السلطة تؤدي إلى إثراء النظام بتطلعات وشحنات الحركة وبالتالي فالمنافسة غير المؤدية إلى تصدع النظام ليست في العمق مرحلة من مراحل مسيرة الجدلية التي تسمح له – عبر تجدده – بتمثل الحركة.

عالجت الرواية الجزائرية موضوع العنف السياسي الذي ضرب الجزائر خلال فترة التسعينات والذي أودى بحياة عشرات الآلاف من الجزائريين وهو أمر يحسب لكتاب الرواية الجزائرية المعاصرة الذين تصدوا بجرأة التطرف والعنف السياسي قبل أن يصبح موضوعا عالما.

---

[1]– برهان زريق، العنف السياسي، (ط1)، موافقة وزارة الإعلام السورية على الطباعة، 2016/11/1، ص5.

[2]– المرجع نفسه، ص9.

« وأن الرواية الجزائرية جاءت متصلة بالواقع السياسي المضطرب وكان الموضوع الغالب عليه والمتحكم في المحاور مضمونها هو مضمون القضايا السياسية سواء كانت هذه القضايا مرتبطة بحدث المستعمر أو بعد الاستقلال السياسية والإجتماعية والإنسانية، ففي هذه الظروف تحتم على المبدع ضرورة تحديد موقفه السياسي من خلال عمله الإبداعي، وهذا ما جعل الرواية الجزائرية تتفاعل مع واقع تتعدد اتجاهاته الإيديولوجية».[1]

وقد تمكنت العديد من الروايات من تصوير ظاهرة العنف السياسي ومن هذه الروايات "رواية القلاع المتآكلة" وهي موضوع بحثنا فهي رواية سياسية يتعرض فيها المؤلف إلى مرحلة التسعينات والعشرية السوداء بكثير من التفصيل والتحليل ويبين من خلالها المأساة التي عاشها الجزائر في تلك الفترة، كما تعرضت لمشكل الصراع بين الإسلام والماركسية وتبيان الأفكار المحافظة والمتحررة والصراع الذي نتج عن ذلك، وكما يكشف الكاتب كل أشكال التمرد والإقتتال والعنف الذي عرفته تلك الفترة.

يتضح أن العنوان " القلاع المتآكلة " يوحي إلى مدينة الجزائر خلال فترة العشرية السوداء، فالسارد عاد بنا إلى أيام التسعينات من القرن الماضي ليصور فضاعة وهول المظاهر والنتائج الكارثية الناجمة عنها.

فالروائي " محمد ساري " من الروائيين الذي عكفوا على كتابة الواقع والصراع الفكري الإيديولوجي في الجزائر، والتي تمخضت عنه مأساة فظيعة هزت ربوع الوطن، فقد صور التقلبات السياسية والإجتماعية في مدينة " عين الكرمة " ويتبعها بجرائم مورست في حق الإنسانية من تقتيل وتفجير وإعتقال ... الخ.

رواية " القلاع المتآكلة " رواية واقعية إستثمرت كثيرا في الأحداث الواقعية حيث نجد أنّ الروائي إستهلّ عمله بواقعة عنف، وذلك لما يستيقظ رشيد ذي التوجه الإشتراكي التقدمي الحر على مقتل إبنه نبيل « رأيت الجسد ممددا، تعرفت على إبني مباشرة، كان الجسد

[1] – شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع.
www.diwanalarab.com/spsp.php?article37074

ملطخا بالدماء ... شيء مرعب الإسلاميون القذرون هم الذين قتلوه "الخونة" مثلما يسميهم بزهو ساذج الإخوة القتلة».[1]

ويقول الراوي متفرزا من قضاء المدينة « هذه هي عين الكرمة اليوم تصدعت تورمت تشوهت من جراء الزحف الريفي الفوضوي، وفق كل هذا ها هو الإرهاب يغرقها في أوحال جهنم، برصيد اختراعاته البشعة في زهق الأرواح وتشويه الجثث التي فاقت انجازات ابليس التاريخية».[2]

لقد كان الروائي دائم الإشارة إلى العنف إذ كان يستحضر مشاهد التدمير والإغتيال والتخريب وهو يتساءل عن سبب هذا العنف الذي استقر بالجزائر « فكيف نفسر انتشار العنف في الجزائر وعبر جميع الفترات التاريخية».[3]

وهكذا فقد سعى الروائي إلى إبراز الصراع الذي كان قائما بين أطراف شتى آنذاك إذ بلغ الصراع أقصاه في هذه الرواية حينما عزم الولد على قتل أبيه، باعتبارهم ينتميان إلى تيارين مختلفين، فهو شاب متعاطف مع التيار الإسلامي وأطروحاته وأب يساري متطرف، لكن هذا الأب بعد فوات الأوان ينتبه إلى مسؤوليته ويلقي اللوم على نفسه، في ترك ولده ينتمي إلى هذا التيار، لكن بعد ماذا، ومن هنا تحيلنا هذه التحليلات إلى دلاله العنوان فالقلاع المتآكلة إنما هي الإيديولوجيا التي لم تعد قادرة على مده أي المتطرق بطاقات الإقناع والتبرير والتعبئة أو حمايته من الضربات التي تأتي من هنا وهناك، فالتطرف يؤدي في كل حالاته إلى اهتزاز موقف المتصف به وإضعاف حجته. « فالتيار العلماني الماركسي الذي يرى أن مشروعية السلطة تعود إلى العقل بينما ينظر التيار الديني إلى مصدر

[1]– محمد ساري، القلاع المتآكلة، دار البرزخ، دط، الجزائر، 2013، ص14.

[2]– نفسه، ص18.

[3]– نفسه، ص182.

المشروعية على أساس أنه مطلب إلهي لابد أن يتحقق اليوم أو غدا»[1] وبين الماركسية والحركة الإسلامية يحاول النظام الحفاظ على موقعه انطلاقا من مشروعيته التاريخية الثورية.

فساد السلطة:

تطرح الرواية الجزائرية المعاصرة مسألة العنف، الذي شهدته الجزائر في عقد التسعينات ودون أن تحدد أسبابه ودوافعه، فإنها تشير ضمينا أو علنيا إلى عنف آخر مثله هو فساد السلطة، ويتمثل الفساد في « سوء استخدام السلطة أو النفوذ العام بهدف الإنحراف عن غايته، وذلك لتحقيق المصالح الخاصة أو الذاتية، بطريقة غير شرعية ودون وجه حق » والمقصود بالسلطة كل مسؤولية من أعلى هرم السلطة إلى أدنى مسؤولية محلية.[2]

وهو ما أشارت إليه رواية " القلاع المتآكلة " حيث نجد أن الكاتب منح لنا بعض المواقف السياسية الصاخبة يقول:

« لا قانون ولا سلطة يخضعون لها المتمردون حاقدون على الحكومة وخطاباتها الواعدة الكاذبة »[3] فالكاتب بيّن لنا فساد السلطة وسوء إستخدامها من طرف الحكام.

« هذه طفولة سياسية تنم عن قلة التجربة والجهل التام بخفايا الدبلوماسية، مع كلّ هذا الحصار الدولي يغلق آخر الأبواب المفتوحة لا يمارس السياسة أصحاب الرؤوس الخشنة »[4].

فالروائي ينتقد السلطة، وفساد الحكم وجرائمهم ويستمر في قدحه في روايته، ويظهر مدى كرهه للسياسيين.

---

[1]–علال شنقوقة، المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة، منشورات الإختلاف، الجزائر، (ط1) 2000، ص84.

[2]– الشريف حبيلة، الرواية و العنف، ص166.

[3]– محمد ساري، ص17.

[4]– نفسه، ص24.

وإن محمد ساري عرض بعض الشخصيات والصور الموجودة في القلاع المتآكلة لديها جذور واقعية في الجزائر العميقة مؤكدا أنّ السلطة تتحمل المسؤولية الأول بصفتها المسير الأساسي للمجتمع خصوصا أنّ روايته تفسح المجال عبر شخصياتها للعديد من الحسابات الوطنية لسرد تفاصيل العنف السياسي الذي تعرضت له قوله:

« ماذا فعل زروال هذا لك حتى يستحق كلّ هذا التبجيل ؟ هل أخرج الشيوخ من سجونهم وأقام معهم صلح كصلح الحديبية ؟ أم أنّه سحب ترشحه من الرئاسيات وترك المدنيين يخضونها بحرية دون تدخل الجنرالات الذين أعادوه إلى السلطة »[1].

ويقول أيضا:

« لقد رفض اليمين زروال اللقاء الذي عرضه عليه جاك شراك لأنّه يتنافى والأعراف الدبلوماسية ... بومدين لم يفعلها بل إستقبل جيسكار ديستان الذي جاء يهيننا في بلدنا بحملته الملغمة: فرنسا التاريخية يحي الجزائر الجديدة، ما هذه الهرطقة ؟ هل ولدنا في 1962 أو في 1830 ؟»[2]

من خلال القولين نرى أنّ العنف الذي ظهر في عهد اليمين زروال ما هو إلا إمتداد للعنف الذي ساد الفترات السابقة، لأنّ لما كان على كرسي الحكم لم يكن بوسعه التحكم بمظاهر العنف في البلاد ولم يستطع التحكم بالأوضاع وهذا ما أسفر على تفاقم الأزمة وتزايدها.

يغوص الكاتب في تفاصيل كثيرة ومواضيع شائكة تخص المجتمع الجزائري بشكل عام والسلطة بشكل خاص وعلاقاتها مع الحركات الإسلامية.

[1]– محمد ساري، ص21.

[2]– نفسه، ص23.

« إن فيروس السياسة حينما يلتصق بشخص ما يلوثه إلى حد التعفن، والجامعة في هذه الأيام مشتل خصب يغذي جميع الفيروسات المهلكة»[1].

من خلال القول نلاحظ أنّ الجزائر أمام وضع سياسي متعفن، سياسة عنيفة إلى حد أن تدمر الإنسان بسبب تلك الفوضى العارمة التي كانت تتخبط فيها الجامعة التي طالها القهر والإستبداد وغياب الحقيقة.

«... هكذا إبتعدت عن السياسة اللعنة التي أذاقتني العلقم، هذه هي قصتي مع النظام البوليسي العسكري الذي حارب الشيوعيين وغذى معاقل الإخوان المسلمين، ومكنهم من تأسيس قوة متدمرة عاجلا أم آجلا».[2]

قوله أيضا:

« جزائر بومدين ليس فقط جزائر الثورات الزراعية والصناعية والثقافية والطب والتعليم المجانيين، أنّها أيضا جزائر القمع الشرس ضد المعارضة السياسية السرية وتمرد الطلبة والإنقلابات العسكرية والصراعات الطاحنة بين الإخوة الأعداء التي خلفت آلاف الأموات والجرحى والمساجين وتمردت سعادة عائلات عديدة ».[3]

فسياسة العشرية السوداء هي سياسة الإنقلاب تعمها الفوضى والمواقف المتناحرة كلّ يدلو بدلوه، فالسارد أعطى صورة عن تأزم الأوضاع السياسية خلال العشرية السوداء.

وكما ذكر الروائي أعمال الإرهابية وجرائمهم الشنيعة إتجاه السلطة من أجل تحقيق هدفهم بناء الخلافة الإسلامية وهدم النظام السائد في البلاد قوله:

---

[1]- محمد ساري، ص172.

[2]- نفسه، ص173.

[3]- نفسه، ص153.

« كلمني عن الإنتخابات التي ستنظم بعد أسبوعين في الأيام الأخيرة كان موضوع الإنتخابات محور مناقشات شاحنة بين الإخوة في الإقامة»[1].

قوله أيضا:

« أمرني بالحضور لأنّ مصير الإسلام يتوقف على هذه الإنتخابات التي ستمهد الطريق نحو إقامة الخلافة الإسلامية».[2]

يتجلى من خلال القولين التفكك الذي آل إليه البلد، فالجماعة الإرهابية ترغب في تأسيس نظام خاص بها بعد ترشيح أمير لها فالإنتخابات هي تلك الفوضى التي عمت الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988.

«... صحيح أن الوضع تغير قليلا بعد مظاهرات أكتوبر 1988، ولكن الجوهر بقي هو نفسه، طارت بعض الرؤوس البارزة، أدخلوا تعديلات في تنظيم المؤسسة إستحدثوا مسميات جديدة، ولكن التركيبة البشرية والممارسات البائدة لا تزال على خالها تمام مثل لعبة الشطرنج ...الخ».[3]

فأحداث أكتوبر 1988 كانت أكبر مرحلة من مراحل تحولات العنف في تاريخ الجزائر وأعظم تجربة جوهرية عاشها الشعب الجزائري وكان لها أثر سلبي بالغ وتراكمات جدّ معقدة.

تتضح العداوة التي تكنها الجماعات الإرهابية للسلطة ولكلّ من يدعمها يقفون له بالمرصاد ولكلّ من يخالف منهجهم وحتى إن لم يقف في طريقهم فهذا كله من أجل إعلان أصواتهم بل يتجاوزون ذلك بالقتل والتخريب فلا حل لديهم سوى العنف قوله:

[1]– محمد ساري، ص23.

[2]– نفسه، ص159.

[3]– نفسه، ص159.

«كيف تنسجم في هؤلاء شراسة القتل مع تلك الإبتسامات والقهقهات التي إستقبلوني بها رحماء بينهم وقساة على أعدائهم ومن أعدائهم تدقيقا».[1]

« كرهت العيش وسط هذه الجماعات الآن جئتك إذن من قبل أيام قاموا بحرق جميع الشاحنات وحافلات بلدية وادي رمان».[2]

كشف لنا الكاتب عن الحقيقة المرة من مرحلة حرجة مرت بها البلاد والفوضى العارمة التي عاشها الشعب الجزائري خلال الفترة العشرية السوداء.

الإعتقال السياسي:

«وهو سلوك يتضمن القبض على بعض المواطنين والتحفظ عليهم تنفيذا لأوامر إدارية دون صدور أحكام قضائية سابقة ضدهم، وغالبا ما تتزايد عمليات الإعتقال أو تقصر طبقا لتقديرات السلطة التي أصدرت أوامر الإعتقال وفي كثير من الحالات لا يقدم بعض المعتقلين للمحاكمة حيث يتم الإفراج عنهم بعد فترة قد تطول أو تقصر».[3]

وإعتمدت أجهزة الدولة لفرض نظامها وطاعة الرعية لها، مؤسسات عقابية، تقمع وتردع فيها كل معارض أو متطر أو منتقد لها.

« ويعد السجن أعلى درجات القمع، لارتباطه بالتعذيب خصوصا في فترة حرجة مثل التسعينات».[4]

رواية القلاع المتآكلة صورت القمع داخل أحد المعتقلات أيام الإشتراكية، صورت معاناة رشيد بن غوسة الطالب الثائر الذي عرف بتحركاته السياسية ونشر خطابات سرية يقول السارد:

---

[1]– محمد ساري، ص155.

[2] نفسه، ص155.

[3]– بوشنافة شمسية، آدم قبي، ص132.

[4]– الشريف حبيلة، الرواية و العنف، ص192.

« جربوا معي أنواع أخرى من التعذيب بالأخص الكهرباء والخوذة الألمانية، يدخلون رأسي داخل دلو حديدي إلى غاية الكتفين، يأخذون مطرقة أو عصا ويضربون على الدلو فكان صد الدوي الأصم يرن في أذني ويترك وجعا غريبا في أذني وصدعني ...».[1]

كما يحكي السارد اعتقال المشتبه بهم أيام التسعينات يقول:

«هذا ظلم يتجاوز ظلم الإستعمار... أخي يؤم المصلين ويشرح لهم كتاب الله في دروس الجمعة، ومع ذلك سجنوه ونفوه إلى هذه القفاز»[2] فأيام التسعينات ما هي إلا ظلم وتعذيب، ولم تنتبه أجهزة السلطة عند الإعتقال فحسب بل اعتمدت كل أساليب القمع عقابية رهيبة.

ويقول أيضا: « أكيد أن الليلة التي قضاها في الزنزانة العفنة تركت في نفسه صدمة كرهته بهذا البلد، سمعت أبي يتحدث مرة مع صديقه المحامي عن مرارة السجن وبشاعة التعذيب، هو أيضا عرف الإعتقال في شبابه، لهذا يكره الحكومة والعسكر وكل ما تعلق بأجهزة الأمن»[3] ومازالت أحداث العنف والمآسي والإغتيالات تتوالى في الحكاية نظرا لتماثلها مع الواقع الإجتماعي الذي حدثت فيه جرائم لا حصر لها.

«... طبعا كنت أعرف بعض الشيء عن هذا العالم السري الرهيب من خلال قصص وحكايات عن معارضين سياسيين سجنوا وعذبوا أشنع وأبشع تعذيب ...»[4]

« فيعد السجن داخل ثكنة عسكرية وسط منبسط رملي عند أسفل هضبة صخرية تحيطها أسلاك شائكة، بها قليل من البيوت الصلبة المبنية بالحجارة والقرميد والباقي عبارة عن خيام عسكرية تمتد إلى عمق أسفل الهضبة ...»[5] فهذه البقعة الجغرافية تعني الإنعدام تعني الموت والإنتحار فالروائي أعطى صورة عما يحدث في أغوار السجن وما يتعرض له

[1]– محمد ساري، ص170.

[2]– نفسه، ص184.

[3]– الشريف حبيلة، الرواية و العنف، ص161.

[4]– محمد ساري، ص164.

[5]– نفسه، ص166.

الأسير من عقاب نفسي وجسدي إضافة إلى وصف الراوي للمكان وأثره على نفسية المسجون.

ثم ينتقل الروائي إلى زمن ولى ليتذكر حادثة إعتقال في فترة حكم الرئيس هواري بومدين، واصفا بشاعة هذا الإعتقال ومصورا هوله، قوله: « قيدوا يدي إلى ظهري وأرقدوني على حافة حوض مليء بمياه ملوثة بمواد التنظيف، فبدأ جلادهم بتعذيبي ... يمسك رأسي ويغطسه داخل المياه القذرة حتى أكاد أختنق يخرجها لبعض الثواني» وكلما زاد تصميم الأسير على الصمت زادت همجية الجلاد وبطشه لافتكاك السر.

إن هذه المقاطع الروائية تبين إنتماء هذه الرواية إلى الأدب الواقعي الذي يستند كثيرا على الحقائق الواقعية.

وقد تطرق ساري إلى إغتيالات سياسية كثيرة، وهذا راجع إلى حرصه على توضيح الصورة السياسية.

« رفض أن يحكي لنا تفاصيل إعتقاله، ولكن يبدو من خلال الحقد الذي أصبح يكنه لكل ما يرمز إلى نظام بومدين أنهم أهانوا كرامته وعذبوه أكثر مما كانت تفعل فرنسا مع الجزائريين لأن بومدين رجل قوي وله زيانية فساة قد لا يخرج من زنزانتهم إذ أعتقل ثانية إلا جثة هامدة ...».[1]

«... وسجن العشرات من المفكرين الذين نددوا بالإنقلاب العسكري ضد بن بلا ...»[2] وهكذا فإن السجن منذ الأزل معروف عنه مكان للتعذيب والمعاناة بداية من سجن للحرية.

وقد حاول النص الروائي القلاع المتآكلة إعادة تأريخ الماضي عبر مشاهد سردية مهولة تكشف خبايا الأزمة السياسية المعاشة آنذاك ويصل عنف السلطة إلى درجة القتل

[1]– محمد ساري ، ص149.

[2]– نفسه، ص149.

تمارسها أجهزتها المختلفة « ظاهرة القتل للاستلاء على السلطة معروفة ومنتشرة في التاريخ العربي الإسلامي، وكذا التاريخ البشري ...»[1].

نستطيع القول مما سبق أن أجهزة السلطة بأساليبها الردعية القمعية وبخطابها القاسي، وإعتمادها العنف اللفظي والإحتقار والإذلال وإلحاقها الأذى الجسدي والنفسي للمعتقلين ولد أحيانا التطرف وجعل معظمهم يفضلون الانضمام إليهم وهذا من أجل إعادة اعتبارهم وكرامتهم التي خدشت، كما جعل الطرف غير المنتمي للإرهاب يعيش بأمراض نفسية ناجمة عن السلطة وأجهزتها.

العنف الإجتماعي في الرواية:

عرفت الجزائر تنائية العنف والإرهاب في الواقع من خلال العشرية السوداء الدموية المليئة بالمواجع والمآسي.

لقد تحدثت الرواية الجزائرية عن هذه العشرية، فقد إستمدت مادتها الحكائية من مجريات الواقع في قترة التسعينات، تعد ظاهرة الإرهاب الظاهرة الرئيسية التي إرتكز عليها غالبية الروائيين الجزائريين بعد أن حدث صدام بين الجيش والجبهة الإسلامية للإنقاذ، دخلت الجزائر في دوامة العنف، وكان الضحية الأول هو الشعب، حيث تدهور الأمور في خصم تلك الصراعات، مما زاد من تأزم وتدهور الأوضاع أكثر مما أدى إلى تشبث المجتمع الجزائري، لأن التيار الإسلامي دفع بالحركات الإجتماعية إلى مواجهات عنيفة مع الدولة وأجهزتها المختلفة ومع الكثير من القوى الإجتماعية الأخرى التي إستعادها بخطاب وسلوكيات إقصائية عنيفة، مولدا حالة العنف الذي ساهم بتفريغ الإرهاب الذي ضرب بقوة بين أبناء الشعبة التي كانت القاعدة الإجتماعية والسياسية لهذه الحركات الإجتماعية والشعبية[2].

---

[1]– محمد ساري، ص174.

[2]– مليكة ضاوي، تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية (1995–2005)، دراسة موضوعاتية فنية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الأدب الجزائري، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة،2015، ص 12 .

لقد عرفت الرواية الجزائرية الواقع المرير الذي شهدته البلاد، حيث صور الروائي الأوضاع الإجتماعية التي حلت بالمجتمع الجزائري، كالفقر والإغتصاب، والقتل، وزرع الخوف والرعب في النفوس.

الإرهاب والعنف:

تعد ظاهرة الإرهاب الظاهرة الرئيسية التي إرتكز عليها الروائيون الجزائريون بعد الثورة، لأن الذات الجزائرية المقهورة وجدت نفسها من جديد تواجه عنفا آخر، حيث مارس الإرهاب الإسلامي تحركاته وخطوته المسمومة، إنطلق من سفك الدماء والذبح ويظهر ذلك جليا في بعض المقاطع « جثث مشوهة أحيانا بلا رؤوس ورؤوس آدميين بداخل أكياس مرمية في طرقات، وسط الأهلة بالسكان، مذبوحة أو مدروزة بالرصاص، جرائم ترتكب بإصرار ترصد ونية مبنية لإثارة الرعب والإنتقام».[1]

«معظم الجثث التي عاينوها في غرف حفظ الأموات قتلت بالخنجر مشوهة إلى حد غريب ... القصد منها ليس القتل، ذلك أن طعنة أو طعنتين كافيتان لذلك، أما الطعنات الأخرى فلا تفسر إلا بوجود رغبة دفينة عند المجرم في تعنيف وتشويه الجثة».[2]

لقد وصلت بشاعة جرائم الإرهاب إلى قطع الرؤوس وتشويه الجثث، فلا نكاد نجد صورة أبشع من ذلك، فقد كان القتل مرعبا ووحشيا أمام أعين الناس، فهدفهم ليس القتل وإنما التعذيب لزرع الخوف والرعب في النفوس، فأصبح الشعب يتساءل على ما يريد هؤلاء قتلى « ماذا يريد هؤلاء ؟ أيبنون الدولة الإسلامية على ركام الجثث وعويل الأرامل وبكاء الأيتام ؟ كلّ صباح لا نستيقظ إلاّ على أخبار الإغتيالات والتفجيرات والحرق والخراب والتدمير».[3]

أصبحت الأمور متدهورة في تلك الفترة، جثث مرمية، كثرة الأرامل يستنجدن ويبكين أزواجهن، أطفال أصبحوا يتامى يبكون , قد عمى الخراب والتدمير في البلاد .

---

[1]– محمد ساري، ص19.

[2]– نفسه، ص173.

[3]– نفسه، ص188.

« إن الإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع، وقد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا يعدد الجرائم التي يقترفها بل بفظاعتها ودرجة وحشيتها وعندما يتعلق الأمر بالجزائر فإن الإرهاب يقاس خطورته بتلك المقاييس جميعا، استغرق مدة غير قصيرة لكن إشتغال الناس به في سعيهم اليومي وأرقهم الليلي، لم يمتع بعض الكتاب من تسجيله بل أن ثقله هو الذي يفرض على الكاتب من الحضور يصعب عليه أن ينفصل منه».[1]

لقد أدرج معظم الروائيين الجزائريين ظاهرة الإرهاب في معظم أعمالهم الروائية، فقد فرض عليهم الحال إدراج تلك الظاهرة، لإنشغال الناس بتلك الظاهرة، ومعاناة الشعب كلّه منها.

إنّ ظاهرة الإرهاب شغلت روائيين العرب والروائيين الجزائريين ، على وجه الخصوص فنجدها حاضرة في كلّ أعمالها الإبداعية حيث تعمق بعض الكتاب في دراسة هذه الظاهرة، متسللا لجذورها الأولى فيما توقف البعض أمام نتائجها الإجتماعية والنفسية، وأثر ذلك على المجتمع العربي ككل، وإنعكاسته على الأجيال القادمة، وإنطلاقا من هذا المنظور تبدو علاقة الرواية بالعنف وتقديمها وتوظيفها للصور الإرهاب المتنوعة من أكثر الفنون الكتابية مقدرة على إيصال وجهة النظر المستبصرة لخطر الإرهاب وشروره، ليس في العالم العربي فقط بل على المستوى الإنساني ككل.

لكن في مقابل هذا ظلت الروايات العربية في تناولها لظاهرة الإرهاب تكاد تنتهي جميعا عند نقطة واحدة، فالروايات تجمع على النهايات المهزومة في مواجهة الإرهاب، حيث ينكسر الأبطال الذين يمتلكون الوعي وينهزمون في طرق شتى إما بالموت، إما بالسفر أو بالمرض النفسي، أو بالإنفصام عن المجتمع، بالإضافة إلى أنّ الروابط في معالجتها للشخصية الإرهابي من حيث مصيره، وعلاقته بالشخصيات المحيطة به وأثره عليها ضلت مفتوحة على النهايات الضبابية التي تؤكد على عمق الفاجعة مع القصور عن رؤية أي أفق

[1]– مخلوف عامر، أثر الإرهاب في الرواية، مجلة عالم الفكر، المجلد 22، العدد الأول، سبتمبر، د.ط، 1999، ص304.

تفائلي جديد، بحيث تحاكي الروايات الواقع إلى حد كبير وتمضي بالتوازي معه، لتكشف وتحلل وتستعرض و تناقش ما حدث ويحدث.[1]

العنف ضدّ المرأة:

لقد تعامل النص الروائي الجزائري المعاصر مع المرأة إنطلاقا من وجهات متعددة أجمع على تصويرها ضحية القهر الإجتماعي، ذلك لأنّها عانت ويلات العشرية السوداء، إحتقرت من طرف المجتمع الجزائري، كما يظهر ذلك حليا في النص الروائي: « القلاع المتآكلة لمحمد ساري»: «المرأة عموما ضعيفة و سريعة التأثر لا تجد راحتها إلا بالإنضمام الكلي داخل الجماعة، ثم إنّ المرأة بهشاشتها وضعفها وقلة زادها الفكري، تخاف من العين وتؤمن بالشعوذة وكرامات الأولياء ... النساء الأميات، الجاهلات وأنت تتكلم عن زمن الإستعمار ... المرأة هي المرأة لا فرق بين الجاهلة والمتعلمة».[2]

نلاحظ في هذا المقطع أنّ المرأة الجزائرية محتقرة إعتبرت ضعيفة تتأثر بكلّ شيء أميّة مهما تعلمت، تؤمن بالخرافات، هذا كله أدى إلى الإنحطاط بمكانة المرأة، وإنكار فضلها.

إذا تأملنا جيدا في موقف المرأة الجزائرية نلاحظ أنها تعاني الأمرين:

أولا: تعيش تحت سطوة المجتمعات العربية تقليدية، فقد ظل المجتمع التقليدي خانقا لصوت المرأة كابحا لحريتها خاصة في المرحلة التي ظهر فيها الإسلاميون الذين ضيقوا النطاق على المرأة.

ثانيا: لأنها تعيش وسط مد قوي للتيارات الإسلامية المتشددة التي ترى من المرأة سوى جارية لهم تقدم لهم الطعام والمتعة مع التغيب الكامل لعقلها، فإن هي حاولت إثبات وجودها

[1]– بتصرف لنا عبد الرحمان، الرواية في مواجهة العنف، يونيو 17، 2015.
/http://thaqafat.com

[2]– محمد ساري، ص62.

والخروج للعمل لتدلي بدلوها وتؤدي رسالتها في الحياة سوف تواجه سهام الموت في طريقها والبنادق تترصد لها دربها.[1]

فقد منعت النساء من الحضور في المراكز الثقافية ومنعت من الوجود في السواحل، فجعلوا البيت والأشغال المنزلية مكانها ووظيفتها وكانوا يفرضون عليها لبس الحجاب، فإن رفضت قتلوها، فالكثير من الفتيات الغير المحجبات قتلت أمام مدرسهن وأمام أسرهن فأصبحت المرأة الغير المتحجبة هدفا عسكريا لهم، فقد وجدت المرأة نفسها تواجه شكلا آخر من تقييد الحريات، الإرهاب الإسلاموي الذي مارس العنف بشتى أشكاله في حقهن فقد صور الروائي المرأة في نطاق هذا الصراع حيث إستعملت كنقطة ضعف لدى الطرفين المتصارعين.

أ_عنف الرجل ضدّ المرأة:

« كثيرا ما وقف الرجل خلف قهر المرأة بإعتبارها ذلك الكائن المستضعف الذي لا يستطيع حماية نفسه إلاّ تحت وصايته، وهذا ما تمّ تصويره في النصوص الروائية الجزائرية التي نجد فيها ذلك الإرتباط الوثيق بالواقع الإجتماعي القاهر للمرأة، أنّها تعبر عن أشكال القهر والعنف الفقر الذي يعيشه أفراد المجتمع الجزائري خاصة المرأة التي يمارس عليها العنف المادي والمعنوي».[2]

فالعنف ضد المرأة وسط تأزم الواقع الجزائري أحد القضايا التي ظمتها رواية القلاع المتآكلة "لمحمد ساري"، لقد عكست هذه الرواية الواقع بكل ما يحمله من مواقف مأساوية ومتناقضات وأفعال وحشية عاشتها المرأة بتعرضها لأبشع أنواع العنف والمعاناة.

« صورت الرواية الجزائرية المعاصرة زوجة أما وأختا وحبيبة ورسمت علاقتها بالرجل وموقفه منها، حيث أن الذات الأنثوية لا تملك حريتها تحضر في النص تابعة

[1]– بتصرف سعاد عبد الله العنزي، ص70.

[2]– بتصرف هنية مشقوف، العنف ضد المرأة قراءة في روايات فضيلة الفاروق، العدد السادس، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010، ص6.

للرجل، يضعها ضمن ممتلكاته، سلعة يستهلكها ويفرض عليها سلطته، فتضمحل ذاتها، ولا تظهر غلا من خلال رجلها حينها تتفتح علاقتها بالواقع على المأساة العذاب، تؤدي مع قهره وحرمانه، والإنطواء والعزلة النفسية».[1]

لم تسلم المرأة الجزائرية من العنف حتى في بيت زوجها فقد صورها الروائي ضحيته لظلم الرجل، تعرضت المرأة للعنف من طرف أزواجهم وهذا في بعض أقوال الشخصيات: «كثر هم الرجال الساخطون دوما على زوجاتهم شكوى متذمرة من أنثى خانعة في البيت جاهلة نتشابك متاهات الحياة وتعقدها».[2]

يتبع الكثير من الرجال العنف مع المرأة في معظم الأحيان، لأن المرأة عندهم كثيرة شكوى والتذمر فهي ماكثة في البيت دائما متحملة متاهات وعراقيل الحياة.

« أم الياقوت عانت ويلات السبع من غطرسة الزوج المستبد لا تجد حريتها وفطرتها إلاّ أثناء غيابه، بمجرد دخوله تتحول إلى شبح ذليل تتسرع إلى تلبية طلباته بخفة الكلب الوفي ...».[3]

أصبحت تلك الأم تخاف من وجود زوجها في البيت، كونه متغطرس ومستبد، فإنّها لا تجد حريتها إلاّ بغيابه عن البيت، وإلاّ عليها بالقيام بكل إحتياجاته بخفة وسرعة، كون ذلك الزوج يتعامل معها على أساس مادي فقط، فهي عنده خادمة لا يراعي مشاعرها.

« يرمي إمرأة بثلاث بنات إلى شارع كما ترمى الكلاب ... قالت: يشتمني ويضربني لأتفه الأسباب، يعيرني بأم البنات، صبرت وقلت لعل الله سيرزقني بولد، لكن منذ ولادة الطفلة الثالثة، هاج وماج وأصبح لا يكلمني إلاّ بالسب والشتم، بل أصبح يصب غضبه على البنات أيضا يركلهن ويلعنهن بلا سبب».[4]

---

[1]– الشريف حبيلة، الرواية و العنف، ص221.

[2]– محمد ساري، ص54.

[3]– نفسه، ص150.

[4]– نفسه، ص29.

يتعامل الزوج مع المرأة بإحتقار، فهي ليس لديها أي قيمة عندهم تضرب، وترمى إلى شوارع كالحيوانات، لأتفه الأسباب، فتحمّل مسؤولية كلّ شيء، الإنجاب، المرض، التعب، فهي دائما المسؤولة عن أي شيء يحدث، فبرغم من كلّ هذا نجدها صابرة، حتى الأولاد لم يسلموا من العنف من طرف أبائهم.

« طلقت من زوجها الأول بعد ثلاثة أشهر من الزواج، هي حامل بأخي ميلود قالت أمي بأنه كان متغطرسا معها ويضربها بإستمرار صبرت في الأسابيع الأولى وإشتكت لأمه ولكن هذه الأخيرة ساندت إبنها وإستغلوا يتمها لتحويلها إلى خادمة حقيقية».[1]

يظهر في هذا المقطع أنّ المرأة الجزائرية في فترة التسعينات عنفت من طرف أزواجهن، يشتى وسائل العنف، فهن تعرضن للضرب لأتفه الأسباب وشتم والسب، طلقن لأنّهن ينجبن البنات، كأنّهن السبب في ذلك، فيحملها مسؤولية كلّ شيء بالرغم من أنّهن ليس بيدهن أي حيلة، وصلوا حتى إستغلال يتهمن، لتحولهن إلى خادمات في بيت أزواجهن.

ب_الإغتصاب:

تعرضت المرأة الجزائرية في فترة التسعينات للإختطافات والإغتصابات، فكانت الضحية والمتضرر الأول للمشاكل الإجتماعية كجرائم الإغتيال والإغتصاب، إن معظم الروايات الجزائرية تعكس بطريقة فنية الواقع الإجتماعي المرير والألم الذي كابده أفراد المجتمع الجزائري ومنه المرأة من خلال عنف الإغتصاب حين أصبح هذا الأخير إستراتيجية حربية.

العنف الإرهابي المتمثل في شكل الإغتصاب الذي « يعني ممارسة الجنس بالقوة دون موافقة الآخر» ويندرج الإغتصاب ضمن خانة العنف المادي والجسدي المسلط على المرأة، وهو من أخطر أشكال العنف الموجه ضدها.

[1]– محمد ساري، ص62.

وهذا لا يمنع من وجود أضرار نفسية عميقة على ضحايا المعنفات إذ العنف في هذه الحالة يصيب المرأة في أشد خصوصياتها وله انعكاسات خطيرة على الفرد والمجتمع عموما.[1]

فالمرأة المغتصبة تعيش غبنا وإضطهادا، ينظر إليها المجتمع بنظرة تناقضية حادة، وهي تحت كلّ هذا تعيش إنكسارا وقهرا، فتصارع لمحاولة إثبات وجودها إلاّ أنّها تبقى مهمشة، فينظر إليها المجتمع بنظرة إحتقار، لأنّه يعتبرونها جلبت لهم العار، فموتها أفضل من حياتها وهاذ ما يظهر في بعض أقوال الشخصيات في رواية القلاع المتآكلة:

« اه ذكرتني ... إنه طبيب مهتم بممارسة عملية الإجهاض في عيادته أدت إلى وفاة إمرأة أخرى، أدخلها أهلها إلى قسم الإستعجالات وهي مصابة بنزيف دموي أسفل البطن، فقد توفيت بعد ساعات قليلة كشف الأطباء أنها تعرضت إلى إجهاض قيصري ... الطبيب إنه جزار وليس طبيبا».[2]

تعاني المرأة الأمرين من إغتصابها نفسيا ومعنويا وتعاني أيضا من عائلاتها التي تحملها مسؤولية ذلك العمل الشنيع فقد يصل الأمر بها إلى فقدان حياتها.

« إغتصابها عسكري في سابعة عشر من العمر وعدها بالزواج ثم إختفى».[3]

[1]– بتصرف هنية مشفوق، ص15.

[2]– محمد ساري، ص49.

[3]– نفسه، ص141.

الصراع الطبقي في الجزائر:

«الصراع الطبقي هو في جوهره صراع سياسي، يعبر عن نزوع الطبقات، والفئات الإجتماعية والأفراد نحو السيطرة، ولقد ظهر تاريخيا في ثلاثة أشكال رئيسية هي: الشكل السياسي، الشكل الإديولوجي والشكل الاقتصادي، يضيف بولنتزاس شكلا رابعا هو الشكل النظري. لقد ساد الشكل السياسي بصفته شكلا رئيسيا للصراع الطبقي خلال مرحلة طويلة من تطور المجتمع الإنساني»[1].

كان المواطن الجزائري في ظلّ الإستقلال والحرية يعيش على فرحة إستقلاله في حين كان هناك من يطغى على حياته وذلك باستغلاله البشع بإسم النفوذ والسلطة، يقابل كل ذلك أمر الاستغلال هو الزحف إلى إحتلال المراكز والمناصب والمسؤوليات العليا بغير أهليته ولا رصيد، ولاحظ الشعب المجاهد صعود طبقة منه إلى قمة الثراء، فقد تم الإستحواذ على أملاك المعمرين والسطو على الأراضي الفلاحية، فأدى هذا الأمر إلى إتساع فجوة التفاوت الإجتماعي بين الفئات والشرائح المختلفة وبالخاصة أنّ التفاوت يفتقد أساسا مشروعه تبرره في ظل غياب نسق قيمي يحضى بإتفاق نسبي لدى القوى الإجتماعية أدى هذا التفاوت الطبقي وظهور طبقة فاحشة الثراء إلى إنشقاق في المجتمع الجزائري، وتضخم المشاكل، وتمخض عنه مظاهر عدة مثل: الرشوة، المحسوبية، روح الإتكال والمضاربة.[2]

ويظهر الصراع الطبقي في رواية القلاع المتآكلة في بعض أقوال الشخصيات « لو كانت للرئيس هيبة ما، لما تجرأ هؤلاء على التلفظ بمثل هذا الكلام، نحن في دولة اللاعقاب، ألا مراقبة، التسيب المطلق، ثم لماذا يعتني الرئيس وحاشيته بمستشفيات الجزائر ؟ إنهم ليسوا بحاجة إليها أي فرد من هؤلاء وعوائلهم يصاب بزكام طفيف تخصص له طائرة تطير به فورا

[1] - منذر خدام، الصراع الطبقي و أشكاله، الحوار المتمدن.
www.m.ahewar.org

[2]–بتصرف عثمان فايزة، ظاهرة العنف في الرواية الجزائرية من 2000 إلى 2013م مقاربة بنيوية تكوينية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة مصطفى إسطنبولي، معسكر، 2016، ص7.

إلى باريس أو جنيف ليعالج بأرقى المستشفيات على حساب الخزينة العمومية هذه هي البلاد التي كافح هذا الشعب المسكين من أجل تحريرها».[1]

إن التفاوت الإجتماعي الذي يمارس ضد الأغلبية من المجتمع الجزائري وخاصة الفقراء هو المتسبب الوحيد للفقر والعوز والحاجة، وهذا ما دفع المواطن إلى الهجرة من الريف إلى المدينة بحثا عن لقمة العيش، وهذا يؤدي إلى إختلال البنية الإجتماعية في الجزائر، يؤدي هذا الإختلال إلى ظهور مظاهر عدة مثل: الإقصاء والتهميش، وإحتكار مؤسسات المجتمع من قبل الأقلية المسيطرة قامت بإخضاعها لمصالحها الخاصة، مما ولد لدى الأغلبية من الشعب الجزائري شعورا بالإحباط والظلم وعدم المساواة والتفاوت الإجتماعي.

كما أنّ لفشل المؤسسات الإجتماعية وعجزها عن أداء دوره ووظيفتها بفعالية، بما في ذللك الأسرة والمدرسة أدى كل هذا إلى ضعف القطاع الاجتماعي والثقافي وترديه، كما سبب كلّ هذا، الظلم وعدم المساواة و التفاوت الاجتماعي في الجزائر.[2]

من خلال المقاطع المقدمة يمكننا القول أنّ رواية التسعينيات الجزائرية ما هي إلاّ رواية أزموية، كتبت لترسم بعض مظاهر العنف الممارس في هذه الفترة وإنعكاساته السلبية على المجتمع الجزائري، وإن كانت هذه الأمور من وحي متخيل روائي، إلاّ أنّها تقدم مشهدا حيا لما حدث في الجزائر خلال التسعينات من القرن الماضي.

[1]– محمد ساري، ص65.

[2]– بتصرف عثمان فايزة، ظاهرة العنف في الرواية الجزائرية ،ص8.

خـاتمــة

في نهاية هذا البحث وتقييما له نوجز أهم النتائج والإستنتاجات التي توصلنا اليها فيما يلي:

- العنف ظاهرة عالمية، وهو السلوك المرتبط بإستخدام القوة والشدة .
- العنف السياسي شكل من أشكال التخريب والدمار لتحقيق أهداف سياسية.
- للعنف الاجتماعي عدة أشكال منها العنف ضد المرأة والعنف الأسري والعنف ضد الأطفال
- الرواية تمتاز بخصائص ومميزات تميزها عن باقي الأجناس الأخرى، فهي سردية، قصصية، نثرية و شمولية في طرح مواضيعها تعبر عن الفرد أو الجماعة.
- لقد كان لظهور الرواية الجزائرية إرتباط وثيق بالواقع الجزائري إذ حاولت الرواية منذ ظهورها مسايرة ومساندة الواقع المتأزم الذي عاشه المجتمع الجزائري .
- إنّ الإرهاب ظاهرة عالمية وهي من أشد الظواهر الإجتماعية والسياسية خطرا على إستقرار الدول.
- بروز ملامح في المتن الروائي القلاع المتآكلة ملامح المجتمع الجزائري التسعيني ومعاناته من مشاكل سياسية كفساد السلطة ومشاكل إجتماعية كالصراع الطبقي والإغتصاب.
- حاول "محمد ساري " من خلال روايته تقديم نموذج عن الأزمة التي مرت بها الجزائر إذ حاول من خلال روايته رصد لمختلف الأحداث البشعة في ذلك الوقت، كما عبرت عن راهن الجزائر آنذاك، فكانت قريبة من الحدث برصدها لمشاهد العنف والقتل...الخ.

كانت هذه أهم النقاط التي ميزت موضوع بحثنا والتي لا تزال تحتاج إلى بحث وإثراء و المزيد من المعالجة وفي الأخير نسأل الله أن يكون قد وفقنا في دراستنا لموضوع البحث.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

أولا- المصادر

- محمد ساري رواية القلاع المتآكلة، دار البرزخ، الجزائر، 2013.

ثانيا- المراجع باللّغة العربية

1. إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2015

2. إبن منظور، لسان العرب، مادة العنف، المجلد الثالث، دار صادر، لبنان.

3. إبن منظور، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المجلد1، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004.

4. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكوم (ابن منظور) لسان العرب، ج8، دار صادر ودار بيروت، بيروت، دط 1955/1374م.

5. أبو جرة سلطاني، جذور الصراع في الجزائر، (ط2)، شركة دار الأمة، برج الكيفان الجزائر، 1999 .

6. أحمد الشفيق السكري، قاموس الخدمة الإجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000 .

7. أحمد رفت، صالح بكر الطيار، الإرهاب الدولي، مركز الدراسات العربية الأروني، باريس.

8. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنان، 1982.

9. برهان زريق، العنف السياسي، (ط1)، موافقة وزارة الإعلام السورية على الطباعة، 2016/11/1.

10. تيد. هندريش، العنف السياسي، فلسفته، أصوله، أبعاده (ترجمة عيسى طنوس وآخرون)، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1966.

11. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د س).

12. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.

13. حكيم أو مقران، البحث عن الذات في الرواية الجزائرية (الطاهر وطار نموذجا) مقاربة سوسيو ثقافية، دار الغرب للنشر والتوزيع، (دس).

14. الزهراني سعد سعيد، سيكولوجيا العنف والشغب، لدى الجماعات أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2000.

15. سالم ساري خصر زكريا، مشكلات الإجتماعية الراهنة العولمة، وإنتاج مشكلات جدية، ط1، دمشق، الأهالي، 2004 .

16. سعاد عبد الله العنزي، صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دراسة نقدية، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، 2010.

17. سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

18. الشريف حبيلة، الرواية والعنف، دراسة سوسيو نفسية في الرواية الجزائرية المعاصرة، علم الكتب الحديث، جامعة العربي التبسي، ط1، 2010.

19. الشريف حبيلة، صورة التطرف في رواية الجزائرية، جامعة العربي تبسي، قسم اللغة العربية وآدابها، مؤتمر فيلادنيا الثالث عشر.

20. صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية وتطورها، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.

21. عبد الكريم قرشي، عبد الفتاح أبي مولود، السلسلة التربوية، مفاهيم نفسية وتربوية، العنف في المؤسسات التربوية (دراسية) دار هومة، الجزائر، 2003.

22. عبد الله شطاح، رواية تحت المجهر، الرواية التسعينية ... كتابة محنة أم محنة كتابة يومية الحوار الجزائرية، (دط) الجزائر، 2009م.

23. عبد الله محمد خوالدة، علم النفس الإرهاب، ط1، دار الشروق للنشر وتوزيع، عمان، الأردن، 2005.

24. عبد المالك مرتاض، في نظرية الأدب بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998.

25. عبد المحسن طه بدر تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870 – 1938)، ط4، دار المعارف، مصر، (د.س)،

26. علال شنقوقة، المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة، منشورات الإختلاف، الجزائر، (ط1) 2000.

27. علي نجيب ابراهيم، جماليات الرواية، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا، 1987.

28. محمد سعيد ابراهيم الخولي، العنف في مواقف الحياة اليومية (نطاقات وتفاعلات) دار مكتبة الإسراء، (دون بلد نشر)، 2006.

29. محمد عاطف غيث، قاموس علم الإجتماع، الهيئة المصرية للكتاب.

30. محمد فتحي عيد، الأمان في مصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986.

31. مخلوف عامر، أثر الإرهاب في الرواية، مجلة عالم الفكر، المجلد 22، العدد الأول، سبتمبر، د.ط، 1999.

32. مرفت تلاوى، العنف ضد المرأة، 15، محمد محافظ متفرع من شارع الثورة، المهندسين، الجيزة، مصر، 2012.

33. مصطفى حجازي، التخلق الإجتماعي (مدخل إلى السيكولوجية الإنسان المقهور)، ط1، المركز الثقافي، الدار البيضاء، 2005، ص165.

34. مصطفى عبد الغني، قضايا الرواية العربية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1999.

35. واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3 شارع زيروت يوسف، الجزائر، 1986.

36. واسيني الأعرج، الطاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1989.

37. اليمين زرواطي، التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب، 1978- 2008، ط1، مطبوعات أي كتب لندن 2014 .

38. يوسف ملاجمعة الياقوت، الإرهاب، (د.ط)، (د.ب)، 2010.

- **المجلات:**

1.بوشنافة شميسة، آدم قبي، "إدارة النظام السياسي للعنف في الجزائر، 1988-2000" ع3، مجلة الباحث، دورية أكاديمية محكمة، نصف سنوية، كلية الحقوق والعلوم الإقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر، 2005،

2. داود محمد، الأدباء الشباب والعنف في الوقت الراهن، انسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، العدد العاشر، جانفي – أفريل 2000.

3.سهيل مقدم، « من أجل استراتيجية فعالة في مواجهة العنف الإجتماعي» العدد8، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة وهران (الجزائر)، جوان 2012

4.قبي آدم، "آليات المقاربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب"، العدد 30، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، ورقلة، الجزائر، سبتمبر 2017.

5.كربيع نسيمة، أبعاد الصراع الإيديولوجي لشخصية الفنان في رواية بما تخص الذئاب لياسمينة خضرا، مجلة الأثر، جامعة جيجل، العدد 14، جوان 2014.

6.محمد جواد رضا، ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة، (تفسير سوسيوسيكولوجي في علم الفكر)، مجلة دورية تصدرها وزارة الإعلام الكويتي، المجلد5، العدد03، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، 1974.

7.محمد عزت عربي كاتبي "العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية" العدد الأول، مجلة جامعة دمشق، 2012.

8.مختاري سعاد "ثيمة العنف في المتون الروائية، العدد الرابع، مجلة تاريخ العلوم، جامعة تلمسان، (د.س) .

9.مخلوف عامر، أثر الإرهاب في الرواية، مجلة عالم الفكر، المجلد 22، العدد الأول، سبتمبر، د.ط ، 1999

10. هنية مشقوف، العنف ضد المرأة قراءة في روايات فضيلة الفاروق، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

- **التقارير:**

– تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة ، "دراسة متعمقة بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة"، 6 جويلية 2006

- **رسائل جامعية:**

1.حبيب فاطمة الزهراء، ترجمة العناصر الثقافية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة وهران، 2016

2.سعاد حمدون، صورة المثقف في روايات بشير مفتي، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير، تخصص أدب جزائري معاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009

3.عثمان فايزة، ظاهرة العنف في الرواية الجزائرية من 2000 إلى 2013م مقاربة بنيوية تكوينية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة مصطفى إسطنبولي، معسكر، 2016

4.قربوص دليلة، الرواية الجزائرية في ضوء متغيرات الواقع و قضايا المجتمع، مذكرة لنيل شهادة الماجستر جامعة معسكر 2016. 2015

5.مليكة ضاوي، تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية (1995-2005)، دراسة موضوعاتية فنية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الأدب الجزائري، جامعة العقيد الحاج لخظر، باتنة.

- **المقالات:**

1.شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ، ديوان العرب، منبر حر الثقافة والفكر والأدب، 4 ماي 2013.

www.diwanalarab.com/spip.php?article37074

2.منذر خدام، الصراع الطبقي و أشكاله، الحوار المتمدن http://thaqafat.com

3.لنا عبد الرحمان، الرواية في مواجهة العنف، يونيو 17، 2015.

www.m.ahewar.org

ثالثا- المراجع باللغة الفرنسية

- Nicolas Pierre. Grand Dictionnaire de la psychologie.larouse.1991

فہرس

فهرس

تشكرات

إهداء

المقدمة ..... أ

الفصل الأول :تحديدات منهجية 4

التعريف اللغوي للعنف 5

التعريف الإصطلاحي. 6

من الناحية الاجتماعية 6

من الناحية النفسية 8

اشكال العنف 9

العنف السياسي 9

العنف الإجتماعي 11

أولا- العنف ضد المرأة 12

العنف الجسدي 13

العنف الجنسي 13

العنف النفسي 13

ثانيا- العنف الأسري 13

مفهوم الرواية لغة و إصطلاحا 15

لغة 15

إصطلاحا 16

نشأة الرواية عند العرب و الغرب 17

عند الغرب 17

عند العرب 18

الرواية الجزائرية نشأة و تطور 20

النشأة.....20
تطور الرواية الجزائرية.....21
الرواية الجزائرية التسعينية 22
ظاهرة الإرهاب.....24
تعريف الإرهاب لغة و إصطلاحا 26
لغة.....26
إصطلاحا.....27
الفصل الثاني: العنف في رواية القلاع المتآكلة 30
نبذة عن محمد ساري 30
ملخص الرواية.....33
العنف السياسي في الرواية 38
فساد السلطة 41
الإعتقال السياسي.....45
العنف الاجتماعي في الرواية.....48
الإرهاب و العنف.....49
العنف ضد المرأة 51
عنف الرجل ضد المرأة.....52
الإغتصاب.....54
الصراع الطبقي في الجزائر.....56
خاتمة 59
قائمة المصادر و المراجع 61
فهرس المحتويات.....68